كنيسة القديسين مارمرقس الرسول

والبابا بطرس خاتم الشهداء

إقرأ وافهم

إيمان كنيستنا



٥- إلوهية المسيح

من يخفي الشمس؟

إهـــــــداء ٢٠٠٩

كنيسة القديسين مار مرقس الرسول و البابا بطرس خاتم الشهداء

جمهورية مصر العربية

كنيسة القديس مارمرقس الرسول
والبابا بطرس خاتم الشهداء

إقــرأ وافهــم
إيمان كنيستنــا

٥ – إلوهية المسيح

من يخفى الشمس ؟



الحبل والجبل

الاب الراهب اغاثون يقود الجرار وخلفه المقطورة . لقد ترك الدير خلفه وانطلق تجاه الجبل ، وكانت المقطورة تحمل الخادم الأمين زكريا مع احبائه فتيان المدينة المحبة لله اخميم . اقترب الجرار الى احضان الجبل وتطلع الأصدقاء وإذا بالجبل تكسوه الرمال من هذا الجانب ولا يوجد اثر للصخر .

كيف يصلون للقمة والجبل الرملى شديد الانحدار ؟ كيف يصعدون للقمة وهم حاملون مستلزماتهم ؟

لم يطل تفكيرهم إذ هبط ابونا اغاثون حاملاً على كتفه جركن الماء واتجه سريعاً الى حبل غليظ ممتد من القمة الى اسفل الجبل ، ورغم ان الاخ زكريا والاصدقاء ألحوا كثيراً عليه ليحملوا عنه جركن الماء الا انهم باءوا بالفشل .

امسك ابونا اغاثون بالحبل وبدأ يصعد لاعلى وخلفه الأصدقاء ثم الأخ زكريا ... انهم يبذلون جهداً كبيراً للوصول الى المغارة .

منير : نشكر الله اننا فى صباح يوم شتوى ولسنا فى ظهيرة يوم صيفى .

السرعة التى يصعد بها ابونا اغاثون جعلت المسافة بينه وبينهم تتسع شيئاً فشيئاً حتى أنه وصل الى القمة وهم مازالوا يجاهدون للصعود .

وقف ابونا الراهب على القمة ينتظرهم بابتسامته اللطيفة .

بيتر : اننى أتخيل نهاية حياتى وربى يسوع واقفاً فاتحاً ذراعيه فى انتظارى .

بعد وقت وجهد ليس بقليل وصل الأصدقاء الاربعة الى قرب القمة وإذ بهم أمام باب المغارة الحديدى المغلق . مدّ ابونا يده بالمفتاح وفتح الباب ثم انحنى ليدخل المغارة وانحنى خلفه الاصدقاء . المغارة عميقة للداخل ومنخضة جداً انخفاضاً لا يجدى معه الانحناء ، فاضطروا ان يحبوا على أيديهم وأرجلهم حتى وصلوا الى نهاية المغارة .

المغارة تنتهى بالمحبسة حيث يتسلل الهواء من شق بطبقات

السقف . المكان شبيه بقاع البئر فاستطاعوا أن يقفوا ويكتشفوا معالم المكان . هوذا أيقونة القديس الانبا صموئيل المعترف ، وهذه بعض الشموع وهذا دف اثرى ، وضوء الشموع التى اوقدوها تبعث الدفء فى المكان .

انتصبوا للصلاة شاكرين الله الذى أتى بهم الى هذا المكان المقدس بعد أن وفقهم فى امتحانات منتصف العام وسمح لهم بهذه الفرصة لإستكمال بحثهم . بعد الصلاة مجدوا القديس الذى قدّس هذا المكان بصلواته ودموعه .

أبونا اغاثون : سأذهب الى مكان ليس ببعيد ثم أعود اليكم .

ذهب ابونا الى خلوته ، وجلس الأصدقاء يتناولون الطعام غير البائد على مائدة الانجيل المقدس .

بيتر : ليبارك أستاذنا الحبيب ويبدأ بنا رحلة البحث آملين أن نصل بنهاية الرحلة الى رصيد جديد يُضاف للرصيد السابق سائلين ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح ان يعضدنا ببركة أبينا المعترف الجرئ .

الاخ زكريا : بادئ ذى بدء قد ترون معى تقسيم الموضوع الى الاتى :

اولا : السيد المسيح له الصفات الالهية .

ثانياً : السيد المسيح له الألقاب الالهية .

ثالثاً : السيد المسيح له الاعمال الالهية .

رابعاً : ماذا يقول الاسلام عن السيد المسيح ؟

نادر : هذا التسلسل منطقى ويسهل لنا موضوع البحث الغير محدود .

الاخ زكريا : اذاً لنبدأ ايها الرفاق جلستنا الاولى .

+ + +

+ +

+

السيد المسيح له الصفات الالهية

الاخ زكريا : دعونى ابدأ بمقدمة بسيطة حول أهمية وضرورة وحتمية الإيمان بلاهوت السيد المسيح لكل من يريد ان يخلص ويجد نصيباً صالحاً فى الملكوت ... اتمنى ان يسمعنا كل من يدعو نفسه انه من شهود يهوه . وبدأ الاخ زكريا يتحدث قائلا :

١ - لاهوت ربنا يسوع هو الصخرة التى يرتكز عليها الإيمان المسيحى ككل ، هذا ما كشفه ربنا يسوع امام تلاميذه الاطهار عندما اعترف بطرس نهاراً جهاراً «انت المسيح ابن الله »(مت ١٦:١٦) فطوبه مخلصنا الصالح وقال له «طوبى لك يا سمعان ابن يونا . إن لحماً ودماً لم يُعلن لك لكن ابى الذى فى السموات . وانا اقول لك ايضاً انت بطرس وعلى هذه الصخرة ابنى كنيستى وابواب الجحيم لن تقوى عليها» (مت ١٦:١٧، ١٨) .

٢ - ربنا يسوع أعلن ذاته لجميع الناس انه الله المتجسد شاهداً بهذا انجيله وكنيسته وشعبه وأولاده الامناء فى كل مكان

وزمان ، وقد وضع قانوناً عادلاً (مت ١٠:٣٣) قائلاً : «من ينكرنى قدام الناس انكره أنا ايضاً قدام ابى الذى فى السموات» ، هذا القانون لا ينطبق على الجاحدين للإيمان فقط بل على الناكرين ايضاً ، فالإيمان الخالى من الاعتراف بحقيقة الوهية المسيح إيمان مبنى على الرمال ، حتماً سينهار ولو لبث لنهاية الايام فسينهار فى اليوم الاخير امام المسيح الله الديان . لذلك سيفاجئ كثيرون يوم الدينونة عندما ينفضون غبار الموت ويقومون وإذ هم امام الديان العادل الذى سينكرهم ويقول لهم اذهبوا عنى انى لا اعرفكم .

٣ - الإيمان بلاهوت ربنا يسوع هو إيمان الكنيسة منذ ولادتها ، هو الإيمان المسلم مرة من القديسين ابائنا الرسل الاطهار . لذلك وإن اختلفت الطوائف الارثوذكسية والكاثوليكية والبروتستانتية فى بعض الامور العقائدية لكنهم لم يختلفوا قط فى الوهية السيد المسيح . فالمسيحى فى امريكا او فى المانيا او فى روسيا او فى جنوب افريقيا او فى الهند او فى استراليا او فى اى مكان على وجه البسيطة فهو يعرف ويؤمن ان السيد المسيح هو

الله الظاهر فى الجسد .

٤ – الإنسان المسيحى يُدعى مسيحى نسبة للسيد المسيح الإله المتأنس . . عجبى على انسان يدعو نفسه مسيحياً وينكر الوهية السيد المسيح قائلاً انه الملاك ميخائيل او انه مجرد نبى ويغفل انذار الانجيل « الذى يؤمن بالابن له حياة ابدية والذى لا يؤمن بالابن لن يرى حياة بل يمكث عليه غضب الآب » (يو ٣ :٣٦) لقد جعل الإيمان بالابن شرط نوال الحياة الابدية لان الإيمان بالابن هو الإيمان بالله الابن المتجسد من اجل خلاصنا .

انتقل إلى نقطة اخرى .. هل السيد المسيح نبى ؟

منير : نعم انه نبى لانه انبأنا بأمور مستقبلية لكن ليس مجرد نبى عظيم بل هو رب الأنبياء جميعاً الذين انبأوا بمجيئه .

الاخ زكريا : هل السيد المسيح رسول ؟

منير : نعم انه رسول لانه مُرسل من الآب ولكن ليس مجرد رسول بل هو رب الرسل . أيضاً اى رسول منفصل عن المرسِل فمثلاً متى الرسول منفصل عن ربنا يسوع الذى ارسله .اما السيد

المسيح فهو مُرسَل من الآب وغير منفصل عنه (١) .

«الذى ارسلنى هو معى ولم يتركنى الآب وحدى» (يو ٨ : ٢٩) .

«لانى لست وحدى بل انا والآب الذى ارسلنى» (يو ٨ : ١٧) .

«انا فى الآب والآب فىّ» (يو ١٤ : ١٠) .

الاخ زكريا : الآن ندخل الى الصفات الإلهية لربنا يسوع المسيح .

وهنا سمعوا صوت قادم يحبو فتعجبوا هل عاد ابونا اغاثون بهذه السرعة ، ولكن الاصدقاء وجدوا أمامهم زائراً غريباً يقرئهم السلام ويقدم نفسه لهم : انا صموئيل من إسنا مدينة الشهداء تعودت الحضور الى هنا لأخذ بركة شفيعى الأنبا صموئيل المعترف الجرئ .

الاخ زكريا : ونحن من اخميم مدينة الشهداء جئنا لنأخذ بركة ابينا المعترف الجرئ ، ثم ان لنا مهمة هامة للغاية نحو البحث ونحن الآن نبدأ الحلقة الخامسة حول موضوع الوهية المسيح .

---

(١) مثل ظهور الكلام على شكل صوت ، يخرج من العقل ولا ينفصل عنه فالعقل والكلمة واحد .

صموئيل : لو سمحتم بتواجدى معكم سأكون سعيداً للغاية .

الاخ زكريا : مرحباً بك يا صموئيل رفيقاً لنا فى رحلة البحث..

تفضل يا نادر فلك ان تدير هذه الجلسة .

نادر : اقترح تقسيم الصفات الإلهية التى نسبها الإنجيل للسيد المسيح إلى الاتى :

اولاً : السرمدية . *ثانياً* : المساواة للآب .

ثالثاً :الحضور فى كل مكان وزمان . *رابعاً* : القداسة الكلية .

خامساً : القدرة الإلهية . *سادساً* : المعرفة الكلية

اولاً : السـرمديـة

السيد المسيح أزلى بلاهوته اى ليس له بداية ، وأبدى اى ليس له نهاية ، وعندما نجمع الصفتين أزلى + أبدى = سرمدى .

الله وحده الأزلى وجميع المخلوقات السمائية والأرضية ليست أزلية لأنها وُجدت فى زمن معين ولم يكن لها وجود قبل أن توجد .

الانجيل قال عن ربنا يسوع «فى البدء كان الكلمة» (يو ١ : ١)

وفى سفر التكوين قال« فى البدء خلق الله السموات والارض» (تك ١ : ١) فهل ترون «فى البدء» فى الآيتان لهما معنى واحد ؟

بيتر : فى سفر التكوين «فى البدء» = بدء الخليقة . اما فى انجيل يوحنا «فى البدء» = البدء الذى ليس قبله بدء = الازل . وايضاً «كان» ليست فعل ماضى ناقص ، اى ان الكلمة كان موجوداً فى الماضى ولم يعد له وجود فى الحاضر ، لكن «كان» هنا فعل ماض تام ، فالكلمة موجود منذ الأزل وإلى الأبد أى سرمدى .

نادر : السيد المسيح أزلى ليس له بداية .

كيف يتفق هذا مع ولادته من عذراء منذ الفى عام ؟

صموئيل : ربنا يسوع المسيح له ميلادان :

ا - ميلاد أزلى من الآب قبل كل الدهور .

ب - ميلاد زمنى من العذراء فى بيت لحم .

بيتر : وهذا ما أشار اليه ميخا النبى عندما قال : «أما أنت يا بيت لحم .. فمنك يخرج لى الذى يكون متسلطاً على اسرائيل ومخارجه

منذ القديم منذ أيام الأزل» (مى ٥ : ٢) فقوله "منك يخرج" اشارة الى الميلاد الزمنى من العذراء ، وقوله "مخارجه منذ القديم منذ ايام الازل" إشارة الى ميلاده الازلى من الآب منذ الأزل .

وهذا ايضاً ما أشار اليه الإنجيل «لما جاء ملء الزمان ارسل الله ابنه مولوداً من امرأة » (غل ٤ : ٤) . لقد ارسل ابنه المولود منذ الازل لكى يُولد من العذراء ميلاداً زمنياً لخلاص البشرية .

نادر : فى سفر المزامير يشير الى ازلية السيد المسيح قائلاً : «الرب قال لى انت ابنى وانا اليوم ولدتك» (مز ٢ : ٧) لكن متى كان اليوم الذى تمت فيه الولادة ؟

بيتر : اليـوم الـذى تمت فيه الـولادة هو اليـوم الذى ليس قبـلـه يوم = الازل . الابن مولود من الآب منذ الازل وفى كل وقت والى الابد .

الاخ زكريا : هذا يذكرنى بقول للبابا اثناسيوس حيث يقول : «ولم تمـر لحظـة فى الزمان كـان فيهـا الآب ولم يكن فيها الابن كائناً معه» .

نادر : فى سفر الامثال يقول : «منذ الازل مُسحت منذ البدء من قبل ان كانت الارض ... لما ثبت السموات كنت هناك انا . لما رسم دائرة على وجه الغمر ، لما رسم اسس الارض كنت عنده صانعاً» (ام ٨ : ٢٢- ٣٠) ، «من جمع الريح فى حفنتيه . من صرَّ المياه فى ثوب . من ثبت جميع اطراف الارض . ما اسمه وما اسم ابنه إن عرفت» (ام ٣٠ : ٣-٤) ترى عمن يتحدث الحكيم ؟

الاخ زكريا : الحكيم يتحدث عن اقنوم الحكمة ، انه يتحدث بالوحى الالهى عن ابن الله الذى هو منذ الازل . من قبل السموات والارض كان صانعاً اى خالقاً لان كل شئ به كان وبغيره لم يكن شئ مما كان .

ولان هذا السر لم يكن مكشوفاً فى العهد القديم ، لذلك يتساءل الحكيم قائلاً : ما اسم ابنه إن عرفت ؟

صموئيل : مزيداً من القاء الضوء على ازلية الابن نقول ان يوحنا المعمدان من جهة الجسد هو اكبر من السيد المسيح بستة اشهر ، ولكن من جهة اللاهوت ، السيد المسيح قبل يوحنا فهو خالق يوحنا

«يأتى بعدى رجل صار قدامى لانه كان قبلى» (يو ١ : ١٥، ٢٩) .

منير : لقد اشار السيد المسيح لازليته عندما قال لليهود « قبل ان يكون ابراهيم انا كائن » . وهنا اريد ان انوه الى نقطة هامة هى صفة عدم التغير ، الله لا يتغير «ابى الانوار الذى ليس عنده تغيير ولا شبه دوران» (يع ١ : ١٧) ، ولان السيد المسيح هو الله ، فهو كائن بلاهوته قبل خلق ابراهيم وهو لم ولن يتغير «يسوع المسيح هو هو امساً واليوم والى الابد» (عب ١٣ : ٨) .

أيضاً فى حديث السيد المسيح مع الآب نلمس الكشف عن زليته «لانك احببتنى قبل إنشاء العالم» (يو١٧ : ٢٤) «والان مجدنى انت ايها الآب عند ذاتك بالمجد الذى كان لى عندك قبل كون العالم» (يو١٧ : ٥) .

فقول مخلصنا «قبل انشاء العالم» و «قبل كون العالم» اشارة لازليته .

نادر : نختتم هذه النقطة بقليل من الآيات التى ذُكرت فى سفر الرؤيا عن السيد المسيح السرمدى . حيث تتكرر الألفاظ الدالة على

الأزلية (الالف ـ الاول ـ البداية) وايضاً لم يغفل الالفاظ الدالة على الابدية (الياء ـ الاخر ـ النهاية).

«انا هو الالف والياء البداية والنهاية يقول الرب الكائن والذى كان والذى يأتى القادر على كل شئ» (رؤ ١ : ٨).

«انا هو الاول والاخر ، والحى وكنت ميتاً وها انا حى الى أبد الآبدين آمين ولى مفاتيح الهاوية والموت» (رؤ ١ : ١٧ - ١٨) .

«وها انا اتى سريعاً واجرتى معى لاجازى كل واحد كما يكون عمله . انا هو الالف والياء البداية والنهاية الاول والاخر» (رؤ ٢٢ : ١٢ ، ١٣) .

ثانياً : المساواة للآب

ربنا يسوع المسيح مساو لله الآب لان الابن والآب لهما جوهر الهى واحد او طبيعة الهية واحدة او ذات الهية واحدة او كيان الهى واحد ، ولها روح واحد هو روح الله القدوس . ايضاً لكل منهما جميع الكمالات الالهية ، لذلك فالابن ليس اقل من الآب ، والادلة على المساواة كثيرة اكتفى منها بثلاثة فقط :

١ - «أنا والآب واحد» (يو ١٠ : ٣٠) .

«الذى رآنى فقد رأى الآب ، انا فى الآب والآب فىّ ... صدقونى انى فى الآب والآب فىّ» (يو ١٤ : ٩ - ١١) .

٢ - السيد المسيح اعلن لليهود مراراً وتكراراً انه مساوى ومعادل لله لذلك أرادوا ان يرجموه اكثر من مرة «لسنا نرجمك لاجل عمل حسن بل لاجل تجديف فانك وانت انسان تجعل نفسك إلهاً »(يو ١٠ : ٣٣) .

٣ - قال ربنا يسوع «كل ما للآب فهو لى» (يو ١٦ : ١٥) فلم يستثنى شيئاً مما للآب ليس له ، ويكرر نفس المعنى فى الصلاة الوداعية «كل ما هو لى فهو لك وما هو لك فهو لى» (يو ١٧ : ١٠) هذه المساواة جامعة شاملة كاملة فالآب لا يزيد عن الابن والابن لا ينقص عن الآب فى شئ .

وعندما يقـول السيد المسـيح «كل شئ قد دُفع إلىّ» فتعبير «دُفع» دلالة على المحبة المتبادلة بين الآب والابن وإن الابن لم يغتصب شيئاً من الآب .

الاخ زكريا : اسمح لى يا نادر ان اذكر دليلين اخرين :

٤ - السيد المسيح أشار للمعرفة الذاتية المتساوية المتبادلة بينه وبين الآب «ليس احد يعرف الابن الا الآب ولا احد يعرف الآب الا الابن» (مت ١١ : ٢٧) الانسان معرفته عن الله مكتسبة وناقصة فالانسان يعرف عن الله شيئاً فشيئاً ومعرفته مهما بلغت فهى محدودة وقليلة جداً ، حتى الملائكة والقوات السمائية معرفتهم عن الله محدودة للغاية . لكن معرفة الابن عن الآب فهى معرفة كاملة «انا اعرفه لانى منه وهو ارسلنى» (يو ٧ : ٢٩) ، «ايها الآب البار ان العالم لم يعرفك اما انا فعرفتك» (يو ١٧ : ٢٥) .

«فقالوا له اين هو ابوك . اجاب يسوع لستم تعرفوننى انا ولا ابى ، لو عرفتمونى لعرفتم ابى ايضاً» (يو ٨ : ١٩)

«لم يعرفوا الآب ولا عرفونى» (يو ١٦ : ٣) .

معرفة الابن للآب معرفة ذاتية يقينية مباشرة بلا وسيط .

٥ - المجد المتبادل بين الآب والابن يكشف هذه المساواة .

« ايها الآب قد اتت الساعة . مجد ابنك ليمجدك ابنك ايضاً(يو ١٧ : ١) ، «ومهما سألتم باسمى فذلك افعله ليتمجد الآب بالابن» (يو ١٤ : ١٣) .

ثم قال الاخ زكريا :يمكنك يا نادر ان تستكمل المسيرة ولكن لنسرع قبل عودة ابونا الينا .

منير : كنت اريد ان اعقب على النقطة الثانية .

الاخ زكريا : من حقك ان تتكلم يا منير .. تكلم ولا تسكت .

منير : فقط اريد ان اقول ان المساواة بين الآب والابن واضحة حيث كل منهما يهب الحياة للمخلوقات . فالآب يتحدث فى القديم «انا أُميت واحيى » (تث ٣٢ : ٣٩) «الرب يميت ويحيى» (اصم ٢ : ٦) والابن يعلن عن هذه المساواة قائلاً « لانه كما ان الآب يقيم الاموات ويحيى كذلك الابن ايضاً يحيى من يشاء» (يو ٥ : ٢١) .

«كما ان الآب له حياة فى ذاته كذلك أُعطى الابن ايضاً ان تكون له حياة فى ذاته» (يو ٥ : ٢٦) ... ماذا يقصد بأعطى ؟

الاخ زكريا : أُعطى لا تعنى ان الحياة فى الابن معطاة له من الخارج لكنها نابعة من روحه القدوس مثل الآب تماماً ، كما ان «أُعطى » تفيد ايضاً الاتحاد والتعاون والتضامن بين الاقانيم الثلاثة ، والانجيل يذكر صراحة عن الابن انه رئيس الحياة «ورئيس الحياة قتلتموه» (أع ٣ : ١٥) فهو الذى وهب الحياة للموتى دون ان يصلى او يتضرع الى الله الآب ... طابيثا لكِ اقول قومى .. ايها الشاب لك اقول قم .. لعازر هلم خارجاً ..

عاد نادر يستكمل حديثه :

ثالثاً : الحضور فى كل مكان وزمان

الله روح غير محدود يملأ السموات والارض «اما املأ أنا السموات والارض يقول الرب» (ار ٢٣ : ٢٤) وربنا يسوع اعلن عن حضوره فى السماء والارض فى وقت واحد «ليس احد صعد الى السماء إلا الذى نزل من السماء ابن الانسان الذى هو فى

السماء» (يو ٣ : ١٣) ويقول الفيلسوف القديس أغسطين : «أو ليس هو ذاك الذى جاء الى ارضنا دون ان يبتعد عن السماء ؟ أوليس هو ذاك الذى صعد الى السماء دون ان يتخلى عنا » .

صموئيل : لذلك السر الخفى بين نثنائيل وأمه لم يخفى عن ربنا يسوع فعلم انه وقت هجوم الجنود لقتل اطفال بيت لحم ، خبأته امه تحت شجرة التين « وانت تحت التينة رأيتك .اجاب نثنائيل وقال له يا معلم انت ابن الله انت ملك اسرائيل » (يو ١ : ٤٩)

بيتر : ايضاً ربنا يسوع قال « حيث اجتمع اثنان او ثلاثة باسمى فهناك اكون فى وسطهم » (مت ٨ : ٢٠) « إن احبنى احد يحفظ كلامى ويحبه ابى واليه نأتى عنده نصنع منزلاً » (يو ١٤ : ٢٣) هذا يوضح حضور السيد المسيح فى كل مكان وزمان .

نادر : لقد اعطانا وعداً الهياً قائلاً : « ها انا معكم كل الايام والى انقضاء الدهر » (مت ٢٨ : ٢) ونحن نثق انه موجود فى وسطنا الان « عمانوئيل الهنا فى وسطنا الان بمجد ابيه وروح قدسه »

رابعاً : القداسة الكلية

الانسان قداسته مهما بلغت فهى قداسة مكتسبة ومستمدة من الله القدوس ، وايضاً قداسته نسبية وغير كاملة . فالانسان قديس وليس قدوس ، وإن كان قديس فهو معرض للخطأ . فليس انسان بلا خطية ولو كانت حياته يوماً واحداً على الارض ، والبار يسقط سبع مرات ويقوم « لانه لا انسان صديق فى الارض يعمل صلاحاً ولا يخطئ » (جا ٧ : ٢٠) لكن الله فهو الكلى القداسة . هو نبع القداسة وواهبها للذين يحبونه ، وقداسته مطلقة حتى انه ينسب الى ملائكته حماقة . ترى ما هى الآيات التى تكشف لنا هذا ؟

بيتر : لو سمحت لى بسرد بعض الآيات التى تحدثنا عن القداسة الكلية للسيد المسيح :

١ – شهادة رئيس الملائكة جبرائيل « فلذلك القدوس المولود منك » (لو ١ : ٣٧) .

٢ – قول السيد المسيح « من منكم يبكتنى على خطية » (يو ٨ : ٤٦)

٣ – شهادة يهوذا « قد اخطأت اذ سلمت دماً بريئاً » (مت ٢٧:٤) .

٤ – امرأة بيلاطس «إياك وذاك البار» (مت ٢٧ : ١٩) .

٥ – شهادة بيلاطس «انى برئ من دم هذا البار» (مت ٢٧ :٢٤)

٦ – شهادة اللص اليمين «واما هذا فلم يفعل شيئاً فى محله» (لو ٢٣ : ٤١) .

٧ – شهادة قائد المئة «بالحقيقة كان هذا الانسان باراً» (لو ٢٣ : ٤٧) .

٨ – شهادة الانجيل « قدوس بلا شر ولا دنس» (عب ٧ : ٢٦) .

٩ – شهادته لنفسه «هذا يقوله القدوس الحق» (رؤ ٣ : ٧) .

منير : ايضاً كان السيد المسيح هو المثل الاعلى للفضيلة فى طهارة السيرة والمبادئ والاخلاق والحياة . قال عنه الشهيد الفيلسوف يوستين : « ان المسيح لم يتكلم بالكذب مطلقاً ولا همّ بخطية ابداً ولا اقترف ذنباً ولا ارتكب ذنباً ولا اعاب احداً ولا اذاه ولا منع طلباً ولا رد سائلاً ولا اعرض عن مستغيث » (١).

---

(١) علم اللاهوت جـ ١ صـ ٢٤٦ .

نادر : ندخل الى النقطة التالية .

خامساً : القدرة الكلية

الله وحده القادر على كل شئ «انى الاله القادر على كل شئ» (خر ٦ : ٣) السيد المسيح هو الابن المساو للآب فى القدرة ، والمعجزات العديدة والمتنوعة التى صنعها مخلصنا الصالح تعلن عن قدرته الكلية على الطبيعة والانسان والشياطين والموت ...الخ

وبقدرته الكلية الذاتية قام من الموت دون ان يقيمه احد ، وسفر الرؤيا يقول عنه «القادر على كل شئ» (رؤ ١ : ٨) .

صموئيل : لذلك ربنا يسوع يقول لنا «بدونى لا تقدرون ان تفعلوا شيئاً» (يو ١٥ : ١٥) وانا اقول مع معلمنا بولس الرسول «استطيع كل شئ فى المسيح الذى يقوينى» (فى ٤ : ١٣) .

نادر : وربنا يسوع هو الحافظ كل شئ كقول الانجيل المقدس «حامل كل الاشياء بكلمة قدرته» (عب ١ : ٣) .

سادساً : المعرفة الكلية

لقد القى أستاذنا الحبيب الضوء على هذه المعرفة الذاتية للسيد المسيح عندما تحدث عن المساواة بين الآب والابن ، فقط نكشف عن معرفة ربنا لكل شئ حتى افكار الناس ومن امثلة ذلك

١ - كشف للسامرية ان لها خمسة ازواج والذى معها الان ليس بزوجها (يو ٤ : ١٨) .

٢ - علم افكار سمعان الفريسى تجاه المراة الخاطئة (لو ٧ : ٣٩) .

٣ - وكان دائماً يعلم افكار الكتبة والفريسيين (مت ٩ : ٤ ، ١٢ : ٢٥ ، لو ٦ : ٨) .

٤ - وعندما ارسل بطرس ليصطاد كان يعلم ان اول سمكة ستخرج فى الشص سيكون فى داخلها إستاراً قيمته اربعة دراهم (مت ١٧ : ٢٧) .

٥ - كان يعلم ان بطرس ويوحنا عندما يدخلان اورشليم سيجدان مرقس وهو حامل جرة الماء (لو ٢٢ : ١٠) .

٦ - وعلم افكار التلاميذ «فعلم يسوع وقال لهم لماذا تفكرون

فى انفسكم يا قليلى الايمان» (مت ١٦ : ٨) .

٧ – وعلم ان تلاميذه سيقفون امام ملوك وولاة من اجل اسمه «وتساقون امام ولاة وملوك من اجل اسمى» (مت ١٠ : ١٨).

٨ – وعلم ان كفر ناحوم ستسقط ويزول مجدها (مت ١١ : ٢٣) وان الهيكل لن يترك حجر على حجر الا وينقض (مت ٢٤ : ٢) .

٩ – اخبرنا عن انتشار الانجيل فى المسكونة كلها (مت ٢٤ : ١٤) .

١٠ – اخبرنا عن علامات مجيئه الثانى (مت ٢٤ : ٧) .

لقد اختبر التلاميذ هذه المعرفة وقالوا له «الان نعلم انك عالم بكل شئ ولست تحتاج ان يسألك احد» (يو ١٦ : ٣٠) حقاً قال عن نفسه «انى انا هو الفاحص الكلى والقلوب وسأعطى كل واحد منكم بحسب اعماله» (رؤ ٢ : ٢٣) .

وهنا سُمع صوت فى المغارة .. انه ابونا اغاثون عاد من خلوته يحبو الى الداخل . اقرأهم السلام وبدأوا رحلة العودة الى

الدير حتى يستطيع ابونا انهاء الاعمال الموكولة اليه .

اسرع الاصدقاء بالنزول ... وما اسهل واسرع النزول ؟!!

يا رب انت تحمينا من النزول حتى لا نسقط بين اللصوص .. اعطنا يا رب ان نلازمك طوال مدة غربتنا على هذه الارض .. ايها السامرى الصالح .

أبونا والقطة

تمتع الاصدقاء بفترة وجودهم فى دير الانبا صموئيل ولمسوا محبة الاباء الرهبان لكل الخليقة . فى فناء الدير جلس الاصدقاء حول بركة ماء وجاءت بعض الخراف وحمار الدير يرتوون من ماء البركة . هذه البركة ليس لها مثيل فمن يصدق ان هذه البركة تعيش فيها اسماك الزينة بكثرة ... عجباً ... اسماك الزينة الحساسة التى تحتاج للنظافة الدائمة تعيش فى بركة الماء التى يشرب منها خراف ودواب الدير ... وماذا تأكل ؟ انها تأكل من فضلات خبز الدير .

على شط هذه البِركة المملوءة بالبَركة جلس الاصدقاء مع صديقهم صموئيل الاسناوى يتحدثون بعجائب الله ، وبدأ صموئيل يحدثهم عن احد قديسى الدير الذى عاش عمراً يناهز المائة عام انه ابونا اندراوس الذى كان كفيفاً بالنظر الخارجى ولكنه كان يتمتع بنظر ثاقب فى الروحيات .

تنيح ابونا اندراوس الصموئيلى فى ٧ فبراير ١٩٨٨ فى مستشفى زيزينيا بالاسكندرية بعد ان ظل يُعالج بها لفترة خمس سنوات . لم يره احد الا واحبه وتمتع بدعوته الخاصة «ربنا يكون معك ما يكون عليك» .

كان ابونا اندراوس يعاين القديسين والملائكة فقد رأى السيدة العذراء مرتين ، الاولى عندما كان متألماً من اوضاع معينة وفكر فى ترك الدير فظهرت له العذراء القديسة ورشمت بالصليب على رأسه ثم قالت له « يا اندراوس لا تترك ديرك ابداً لانى احب الدير من اجلك ومن اجل طهارة صموئيل عبدى » والمرة الثانية عندما كان متألماً جداً بسبب اصابته بخراج تحت ابطه فتوجه لانبوبة جسد الانبا صموئيل يعاتبه قائلاً « اللى عنده عبد يسأل عليه وانت كده سايبنى خالص » فامسكت السيدة العذاء بيده ورفعتها لاعلى وللوقت تعافى من الالم .. ايضاً صلى ابونا اندرواس مرات عديدة مع الاباء السواح ، والملائكة كانت تظهر له ، ورغم انه كان كفيف البصر ويعيش فى القفر عيشة التقشف الشديد الا انه لم يتذمر بل كان راضياً فرحاً دائماً يداوم على

التسبيح والترنيم بصوت معزى حتى اطلقوا عليه «بلبل البرية» ..

لقد قضى ابونا اندراوس فترة اربعة اشهر بمفرده داخل اسوار الدير بعد ان تركه جميع الاباء لعجزهم عن تدبير قوتهم الضرورى . ايمانه القوى فى الهه يسوع جعله يتشبث بالدير حتى لا يصير مهجوراً ويسطو عليه الاعراب ، وكان يصلى التسبحة وصلوات السواعي بمفرده بل اكثر من هذا انه كان يتلمس طريقه الى الجرس فيدوى صوته فى الصحراء المتسعة بصفة منتظمة فى مواعيد الصلوات وذلك حتى لا يفطن الاعراب ان الرهبان قد هجروا المكان . فى هذه الفترة ظهر له الانبا صموئيل ، فقد سأل ابونا اثناسيوس ميخائيل راعى كنيسة الانبا انطونيوس والانبا بيشوى بالاسكندرية ابونا اندراوس عن هذه الواقعة فقال له « مرة قلت للانبا صموئيل افرض وانا قاعد لوحدى جوم البدو قتلونى هتعمل انت ايه بقى ؟ فرد الانبا صموئيل قائلاً ما يقدروش عليك »

كانت تصاحبه قطة تقوده الى دورة المياه وتعيده الى

الطافوس (مقبرة الرهبان) حيث كان يقيم به ، وعندما ماتت القطة حزن وبكى عليها .

كانت محبة ابونا اندراوس للانبا صموئيل قوية حتى انه اصرّ على الصعود الى اعلى الجبل الرملى مع ابونا بولس ، وظل خمسة ايام يعمل ويزيح الرمال من باب المغارة .

اجرى الله على يد ابونا اندراوس كثير من المعجزات ... فقد عاش ابونا مينا المتوحد فترة فى دير الانبا صموئيل وكانت له صداقة جميلة مع ابونا اندراوس الذى كان يصر على دعوته يا سيدنا ، وعندما يسأله ابونا مينا عن سبب هذه التسمية ، يجيبه ابونا اندراوس قائلاً «بكرة تشوف وهفكرك ان انت حتبقى سيدنا» عندما كان ابونا اندراوس فى الاسكندرية ، كان أبونا اثناسيوس ميخائيل ينوى زيارته فى الصباح ، وفى تلك الليلة كان ابونا اثناسيوس منشغلاً بابونا اندراوس ، وبين الساعة الرابعة والخامسة صباحاً وهو بين اليقظة والنوم رأه فى شقته . وعندما استيقظ وجد انبوبة البوتوجاز مغلقة رغم ان احداً لم يغلقها . فتح الانبوبة ففوجئ بصوت اندفاع الغاز وتبين ان الخرطوم قد اصيب بقطع كبير مما جعل الغاز يندفع منه بشدة .

سألهم فى البيت ان كان احداً قد اغلق الانبوبة اجابوا بالنفى فشكر الله كثيراً الذى ارسل ابونا اندراوس لينجيهم من موت محقق ، وعندما قص ابونا اثناسيوس لابونا اندراوس ما حدث اندهش للغاية وهو يسمع ابونا اندراوس [illegible] له «[illegible] تموت» .

واكثر ما تأثرت به هو احساس ابونا اندراوس بانه انسان خاطئ ، رنم له الدكتور كمال ترنيمة «انا خاطئ» فظل ابونا يرددها فسأله الدكتور وانت ايه خطيتك ؟ قال له ابونا ليه كده ؟ وظل حزيناً الى منتصف اليوم .

الاخ زكريا : نشكر الله الذى رتب وجود الاخ صموئيل فى وسطنا ولنبدأ يا احبائى جلستنا الثانية حول موضوع :

السيد المسيح له الالقاب الالهية



السيد المسيح له الالقاب الإلهية

نادر : من هذه الالقاب :

اولاً : الله *ثانياً* : الرب

ثالثاً : ابن الله

منير : ومن هذه الالقاب ايضاً :

رابعاً : كلمة الله *خامساً* : عمانوئيل

بيتر : ايضاً يمكننا اضافة الالقاب الاتية :

سادساً : ملك الملوك ورب الارباب *سابعاً* : رب الشريعة

ثامناً : الطريق والحق والحياة

صموئيل : يوجد لقب *تاسع* وهو المسيا المخلص .

الاخ زكريا : ويمكننا ان نختتم الموضوع بعاشراً *:* النور الابدى

وليتحدث كل منا فى النقاط التى ذكرها مؤيداً اقواله بآيات من الكتاب المقدس .

نادر : ليكن هكذا ... وبدأ حديثه قائلاً :

اولاً ، الله

جميع الانبياء قادوا البشرية نحو الله ، ولم يحدث قط ان نبياً صادقاً دعى الناس الى نفسه قائلاً «انا هو الحق» او انه المسيا المنتظر او انه الديان او ابن الله الوحيد ... الخ

اما ربنا يسوع فقد قاد الناس الى نفسه قائلاً : «تعالوا الىّ يا جميع المتعبين والثقيلى الاحمال وانا اريحكم» (مت ١١ : ٢٨) وقال عن نفسه انه اعظم من يونان (مت ١٢ : ٤١) واعظم من سليمان الحكيم (مت ١٢ : ٤٣) رغم ان الله قال عن سليمان «لم يكن مثلك قبلك ولا يقوم بعدك نظيرك» (١مل ٣ : ١٢) وانه كائن قبل ابراهيم (يو ٨ : ٥٨) ترى من يكون هذا ؟

انه الله خالق يونان وسليمان وابراهيم وجميع الخليقة الروحية والمادية ، ومن الآيـات التى تنص صراحة ان السيد المسيح هو اللـه :

١ - «ويدعى اسمه عجيباً مشيراً الهاً قديراً» (اش ٩ : ٦)

٢ - « لترعوا كنيسة الله التى اقتناها بدمه » (أع ٢٠ : ٢٨)

٣ - «ولهم (اليهود) الآباء ومنهم المسيح حسب الجسد الكائن على الكل الهاً مباركاً الى الابد امين» (رو ٩ : ٥) .

٤ - «وبالاجماع عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد» (١ تيمو ٣ : ١٦) .

٥ - «واما عن الابن (السيد المسيح) كرسيك يا الله الى دهر الدهور» (عب ١ : ٨) .

ثانياً :الــرب

الانجيل دعى السيد المسيح رباً حوالى ٤٦٠ مرة ، ٨٧ فى البشائر ، ٧٦ فى سفر الاعمال ، ٢٦٠ فى رسائل بولس الرسـول ، ٣٠ فى الجامعة ، ٩ فى الرؤيا . نكتفى هنا بالقليل من مئات الايات :

١ - شهادة الملاك للرعاة «انه وُلد لكم اليوم فى مدينة داود مخلص هو المسيح الرب» (لو٢ : ١١) .

٢ - شهادة اليصابات «من اين لى هذا ان تأتى ام ربى الىّ» (لو ١ : ٤٣) .

٣ - شهادة السيد المسيح «كثيرون سيقولون لى فى ذلك اليوم يا رب يا رب أليس باسمك تنبأنا ...» (مت ٧ : ٢٢) .

٤ - شهادة ديماس اللص «اذكرنى يا رب متى جئت فى ملكوتك» (لو ٢٣ : ٤٢) .

٥ - شهادة اسطفانوس «ايها الرب يسوع اقبل روحى» (اع ٧ : ٥٩) .

٦ - شهادة بولس الرسول «وليس احد يقدر ان يقول يسوع رب إلا بالروح القدس» (١كو ١٢: ٣) .

٧ - شهادة بطرس الرسول «يبشر بالسلام بيسوع المسيح . هذا هو رب الكل» (اع ١٠ : ٣٦) .

٨ - شهادة يوحنا الحبيب «امين تعال ايها الرب يسوع» (رؤ ٢٢ : ٢٠) .

ثالثاً : ابن الله

ربنا يسوع ابن الله الآب وبنوته لله ليست بنوة جسدية حسية مثل بنوتنا لابائنا الجسديين ، وليست بنوة بالخلق مثل بنوة آدم لله الذى خلقه من العدم ، وليست بنوة بالتبنى مثل بنوتنا لله إذ دعانا ابناء له . لكنها بنوة فريدة من نفس طبيعة الله . فهو الابن الوحيد الجنس (مونوجينيس) من نفس الجوهر الالهى . ولادته من الآب منذ الازل ومستمرة فى كل وقت والى الابد . ولادة بغير انفصال كولادة النور من المصباح وولادة الضوء من قرص الشمس . شهد لهذه البنوة :

١ - رئيس الملائكة جبرائيل «فلذلك ايضاً القدوس المولود منك يُدعى ابن الله» (لو ١ : ٣٥) .

٢ - الآب السماوى «هذا هو ابنى الحبيب ...» (مت٣:١٧ ، ١٧:٥).

٣ - يوحنا المعمدان «رأيت وشهدت ان هذا هو ابن الله» (يو ١ :٣٤) .

٤ - نثنائيل «يا معلم انت ابن الله» (يو١:٤٩) .

٥ - مرقس الرسول «انجيل يسوع المسيح ابن الله» (مر١ : ١) .

٦ - بطرس الرسول «انت هو المسيح ابن الله الحى» (مت ١٦ : ١٣ - ١٧) .

٧ - «والذين فى السفينة جاءوا وسجدوا له قائلين بالحقيقة انت ابن الله» (مت ١٤ : ٣٣) .

٨ - مرثا «آمنت انك انت المسيح ابن الله الآتى الى العالم» (يو١١ : ٢٧) .

٩ - السيد المسيح فى حديثه مع المولود أعمى بعد شفائه «قال له أتؤمن بابن الله . اجاب ذاك وقال من هو يا سيدى لاؤمن به ، فقال له يسوع قد رأيته والذى يتكلم معك هو هو . فقال له أؤمن يا سيد وسجد له» (يو٩ : ٣٥ - ٣٨) .

«أتقولون له انك تجدف لانى قلت انى ابن الله» (يو ١٠ : ٣٦)

«انا قد اتيت باسم ابى ولستم تقبلوننى» (يو ٥ : ٤٣) .

«لانه هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد» (يو٣ :١٦) .

١٠ - لنجينوس قائد المئة «حقاً كان هذا الانسان ابن الله» (مر ١٥ : ٣٩) .

١١ - الخصى الحبشى «انا اؤمن ان يسوع المسيح هو ابن الله» (اع ٨ : ٣٧) .

١٢ - شاول الطرسوسى «وللوقت جعل يكرز فى المجامع بالمسيح انه هذا هو ابن الله (اع ٩ : ٢٠) .

١٣ - يوحنا الحبيب «من اعترف ان يسوع هو ابن الله فالله يثبت فيه وهو في الله» (١يو ٤ : ١٥) .

الاخ زكريا : هذا حسن .. استكمل يا منير ، وبدأ منير حديثه قائلاً :

رابعاً : كلمة اللـه

«فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله» (يو١ : ١) ، من يتأمل هذه الاية يلاحظ الاتى :

١ - قول الانجيل «الكلمة كان عند الله» يقصد تمييز اقنوم الابن الكلمة عن اقنوم الله الآب .

٢ - قول الانجيل «وكان الكلمة الله» يقصد اظهار اتحاد الاقنومين فى الكيان الالهى الابن الكلمة كائن فى الآب والآب ناطق بالابن الكلمة ، والاثنان لهما روح واحد هو الروح القدس .

كلمة الله هو الاقنوم الثانىَ في الثالوث القدوس تجسد فى ملء

الزمان «والكلمة صار جسداً وحل بيننا ورأينا مجده مثل مجد ابن وحيد لابيه مملوء نعمة وحقاً» (يو١ : ١٤) .

وهذا ما اختبره الاباء الرسل وشهدوا به «الذى كان من البدء . الذى سمعناه الذى رأيناه بعيوننا الذى شاهدناه ولمسته ايدينا» (١ يو ١ : ١) .

وهذا ما شهد به يوحنا الحبيب : «فان الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد» (١ يو ٥ : ٧) .

ورآه الرائى فى سفر الرؤيا : «وهو متسربل بثوب مغموس بدم ويدعى اسمه كلمة الله» (رؤ ١٩: ١٣) .

واذا طابقنا احداث قبل التجسد مع احداث بعد التجسد نخرج بنتيجة ممتعة تكشف الوهية السيد المسيح ، ومن امثلة ذلك:

١ - فى الخلقة : الله الآب خلق كل شئ بكلمته كقول الكتاب المقدس : «بكلمة الله صنعت السموات وبنسمة فيه كل جنودها» (مز ٢٣ : ٦) وفى التجسد رأيناه يخلق عينين للمولود اعمى ، ويخلق

خبزاً وسمكاً يكفى الالاف ويخلق من الماء خمراً جيداً ، حقاً ان كل شئ به كان وبغيره لم يكن شئ مما كان .

٢ - فى القديم خلق الله الكلمة النور كقول الكتاب: «وقال الله ليكن نور فكان نور» (تك ١ : ٣) وجاءت خلقة النور تعبيراً عن طبيعة الله النورانية ، وفى التجسد اعلن ذاته لنا انه اصل النور . فهو النور الاصلى الخالق النور . هو «النور الحقيقى الذى يضئ لكل انسان ات الى العالم » (يو ١ : ٩) وقال عنه سمعان الشيخ «نوراً تجلى للامم ومجداً لشعبك اسرائيل» (لو ٢ : ٣٢) وهو الذى اعلن ذاته للعالم «انا هو نور العالم» (يو ٨ : ١٢) .

٣ - فى العهد القديم كان كلمة الله هو الناطق فى الانبياء بالرؤى والاحلام والوحى ، وفى التجسد رأيناه عياناً يكلمنا بكلام الحياة الابدية، وهذا ما وضحه الانجيل «ان الله بعد ما كلم الاباء بالانبياء قديماً بأنواع وطرق كثيرة كلمنا فى هذه الايام الاخيرة فى ابنه ...» (عب١ : ١، ٢) .

خامساً : عمانوئيل

تنبأ عنه اشعياء النبى «يعطيكم السيد نفسه آية ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل» (اش ٧ : ١٤) وتحقق هذا الوعد فى ربنا يسوع عمانوئيل الهنا الذى اتحد بطبيعتنا وصار انساناً مثلنا وهو الاله جابلنا ، وهذا ما فسره الانجيل لنا «هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعون اسمه عمانوئيل الذى تفسيره الله معنا» (مت ١ : ٢٣) .

صمت منير ثم قال الاخ زكريا :هل تستكمل يا بيتر الحديث ؟

وبدأ بيتر يتحدث قائلاً :

سادساً : ملك الملوك ورب الارباب

فى محاكمات ربنا يسوع كان صامتاً معظم الوقت لكن بيلاطس عندما سأله «أفأنت اذاً ملك ، اجاب يسوع انت تقول انى ملك» (يو١٨ : ٣٧) .

والرائى رأى فى رؤياه «وله على ثوبه وعلى فخده اسم مكتوب

ملك الملوك ورب الارباب» (رؤ ١٩ : ١٦) .

صموئيل : الانبا صموئيل المعترف مع الاباء القديسين سكنوا فى الجبال والمغائر وشقوق الارض من اجل عظم محبتهم للملك المسيح ، ملك ربنا يسوع على القلوب = الخلاص من ملك الشيطان ، لنفرح لاننا نخدم ملك سماوى ملكه ابدى لا يزول .

الاخ زكريا : هذا ذكرنى برؤيا دانيال عن ملكوت ربنا يسوع الابدى «كنت ارى فى رؤى الليل واذا مع سحاب السماء مثل ابن انسان اتى وجاء الى القديم الايام (الآب) فقربوه قدامه . فاعطى سلطاناً ومجداً وملكوتاً لتتعبد له كل الشعوب والامم والالسنة . سلطانه سلطان ابدى ما لن يزول وملكوته ما لا ينقرض» (دا ١٧ : ١٣ : ١٤) «يقيم اله السموات مملكة لن تنقرض ابداً وملكها لا يترك لشعب اخر وتسحق وتفنى كل هذه الممالك وهى تثبت الى الابد» (دا ٢ : ٢٤) يقول دانيال النبى «مثل ابن انسان» ويقول الرائى «شبه ابن انسان » ليس انساناً عادياً بل انسان وإله فى آن واحد

سابعاً : رب الشريعة

ربنا يسوع اوضح لنا انه هو مشرع شريعة السبت : «فان ابن الانسان هو رب السبت» (مت ١٢ : ٨) وفى العظة على الجبل كشف عن ذاته انه رب لشريعة فذكر وصايا العهد القديم واكملها ، ومن المنطقى انه لا يملك حق تعديل الدستور الا الذى شرعه ، وفى الاصحاح الخامس من انجيل معلمنا متى نجد هذه العبارة تتكرر كثيراً : «قد سمعتم انه قيل للقدماء ... واما انا فاقول لكم» .

ثامناً : الطريق والحق والحياة

ا ـ الطريق

فى العهد القديم كان الطريق الى الله هو الناموس ، وكان دور الانبياء ارشاد البشرية لطريق الله ، والذين سلكوا فى الناموس بامانة ساروا فى طريق الله . لكن فى العهد الجديد نجد ربنا يسوع ليس مرشداً للطريق بل هو نفسه الطريق . هو الطريق المؤدى الي الآب ويستحيل ان يصل انسان الى الآب بدون الابن... لماذا ؟

نادر : لان الابن هو الذى قدم ذاته ذبيحة حية عن حياة العالم وبدون هذه الذبيحة يستحيل الوصول الى الآب السماوى .

«قال له يسوع انا هو الطريق والحق والحياة ليس احد يأتى الى الآب الا بى» (يو ١٤ : ٦) .

صموئيل : ربنا يسوع هو الطريق ولكن ليس مثل اى طريق او نظام عالمى لكنه هو الطريق الحى الذى يضمن لنا الحياة الابدية وقد دُعيت المسيحية فى العصر الرسولى بالطريق (اع ١٩ : ٩) وعاد بيتر الى استكمال الحديث :

ب ـ الحق

ربنا يسوع هو الحق ففى قانون الايمان «اله حق من اله حق» ربنا يسوع هو الحقيقة وفيه تختفى الاحتمالات والتخمينات والظلال والشكوك . قال لليهود : « انكم إن ثبتم فى كلامى فبالحقيقة تكونون تلاميذى وتعرفون الحق والحق يحرركم . فأن حرركم الابن فبالحقيقة تكونون احراراً» (يو ٨ : ٣١ – ٣٦) ويوحنا الحبيب يذكر اننا نسلك فى الحق لاننا ثابتون فى ربنا يسوع

ونحن فى الحق ، فى ابنه يسوع المسيح . هذا هو الاله الحق والحياة الابدية (١يو ٥ : ٢٠) (راجع يو ١ : ١٤ ، ١٧) .

١ - الحياة

جميع بنى الانسان يحملون بذار الموت فى داخلهم اما ربنا يسوع فيقول عنه الانجيل «فيه كانت الحياة» (يو ١ : ٤) .

ربنا يسوع هو مانح الحياة لقطيعه الصغير «خرافى تسمع صوتى وانا اعرفها فتتبعنى وانا اعطيها حياة ابدية» (يو ١٠ : ٢٧) هو الحياة وكل من يؤمن به ينال الحياة «والحياة هى فى ابنه . من له الابن فله الحياة ومن ليس له الابن فليست له الحياة» (١يو ٥ : ١١ ، ١٢) وكل من يسمع كلامه ينتقل من الموت الى الحياة «من يسمع كلامى ويؤمن بالذى ارسلنى فله حياة ابدية ولا يأتى الى دينونة بل انتقل من الموت الى الحياة» (يو ٥ : ٢٤) .

وفى حديثه مع مريم «قال لها يسوع انا هو القيامة والحياة من آمن بى ولو مات فسيحيا» (يو ١١ : ٢٥) لقد اقام لعازر بقوة القيامة التى يحملها ، وهو قام ناقضاً اوجاع الموت ولم يستطع

الموت ان يمسكه .

هو غذاء الحياة وبدونه لا حياة «انا هو خبز الحياة» (يو ٦: ٣٥ ، ٤٨) هو شجرة الحياة الدائمة وكل من يأكل منها لا يموت .

هو الذى سيصدر الامر بانتهاء الحياة على هذه الارض «فانه ستأتى ساعة حين يسمع الذين فى القبور صوته فيخرج الذين فعلوا الصالحات الى قيامة الحياة والذين فعلوا السيئات الى قيامة الدينونة» (يو ٥ : ٢٨ ، ٢٩) .

صموئيل : عشنا فى الاسابيع الماضية اعياد الظهور الالهى وقرأت عدة كتب وتفاعلت معها . بعض هذه الكتب ركز على خلاص المسيا لذلك يلذ لى مشاركتكم من خلال هذ النقطة .

تاسعاً : المسيا المخلص

مسيا باللغة العبرية = مسيح بالأرامية = ماسياس باليونانية . فى العهد القديم كانت لفظة "مسيا" تُطلق على الكاهن والملك والنبى وكانت وظيفة المسيا صورة رمزية لوظيفة السيد المسيح وهى وظيفة ضخمة ومتشعبة ولم يكن من الممكن ان يشغلها شخص

واحد يشير الى السيد المسيح من جميع الوجوه . لذلك شغل هذه الوظيفة اشخاص عديدين كهنة وملوك وانبياء كل منهم يرمز للسيد المسيح فى جانب من الجوانب . موسى الذى حرر الشعب من عبودية فرعون كان رمزاً للمسيا الذى حررنا من الشيطان ، وداود الذى عاش ملكاً بلا مملكة كان رمزاً للمسيا الملك الذى قال مملكتى ليست من هذا العالم وهكذا .

اما لفظة مخلص = يشوع او هوشع باللغة العبرية = يسوع بالارامية .

قال الملاك «اسمه يسوع لانه يخلص شعبه من خطاياهم» (مت ١ : ٢١) حقاً ان كثيرون خلصوا شعوبهم من ظلم ما لكن لم يستطع واحد منهم ان يخلص الانسان من ظلم الشيطان . ربنا يسوع هو المخلص الوحيد من سلطان الخطية وسطوة الشيطان وهو الوحيد الذى يستطيع ان يحرر النفس .

اسم يسوع تكرر فى العهد الجديد ٦٠٠ مرة ولم يقبل المسيحيون ان يسمى احد منهم بهذا الاسم المبارك حتى ان احد

اصدقاء بولس الرسول كان اسمه يسوع فدعاه بولس باسم يسطس .

الاخ زكريا : دعونى اختتم الحديث بالحديث قليلاً عن نور العالم .

عاشراً : النور الابدى

الله هو النور الحقيقى الذى خلق النور فى القديم (تك ١ :٣) الله نور الساكن فى النور تسبحه ملائكة النور . ربنا يسوع المسيح اعلن عن ذاته «انا هو نور العالم من يتبعنى فلا يمشى فى الظلمة بل تكون له نور الحياة» (يو٨ : ١٢) .

يسوع المسيح هو النور الذى يدعو الجميع للسير فى ضيائه «فقال لهم يسوع النور معكم زماناً قليلاً بعد فسيروا ما دام لكم النور لئلا يدرككم الظلام والذى يسير فى الظلام لا يعلم الى اين يذهب ما دام لكم النور آمنوا بالنور لتصيروا ابناء النور» (يو١٢ : ٣٥، ٣٦) .

السيد المسيح هو الذى يستطيع ان يبطل ظلمة الموت وينير حياتنا «الذى ابطل الموت وانار الحياة» (١تيمو ١ : ١٠) .

السيد المسيح هو النور الذى تنبأ عنه اشعياء النبى قائلاً :
«الشعب السالك فى الظلمة ابصر نوراً عظيماً . الجالسون فى
ارض ظلال الموت اشرق عليهم نور» (اش ٩ : ٢) .

لم يكن يوحنا المعمدان هو النور الحقيقى بل الشاهد للنور (يو
١ : ٨ ، ٩) .

ربنا يسوع هو النور الحقيقى الكامل المطلق ليس هو النور
المخلوق لكنه هو النور الخالق والذى يرفضه يسقط فى الدينونة
«وهذ هى الدينونة ان النور قد جاء الى العالم واحب الناس الظلمة
اكثر من النور لان اعمالهم كانت شريرة » (يو ٣ : ١٩) .

الـراهــب والجــارية

تمتع الاصدقاء بوجودهم فى احضان الدير حيث كانوا يقومون قبل شق الفجر يشاركون الاباء التسبيح بكنيسة السيدة العذراء ثم يشاركونهم العمل . على باب حظيرة الدير وضع الاباء غصناً يابساً كقائم لباب الحظيرة وبعد فترة سرت الحياة فى الغصن الميت فانبت واخرج اغصاناً تشهد ببركة وقداسة المكان كما انبت فى القديم عصا هارون .. ايضاً كان يلذ لهم الجلوس بكنيسة الانبا ميصائيل السائح بجوار جسد الاب بسادة الذى تم اكتشافه سنة ١٩٧٦ بطريقة عجيبة معجزية حيث تعرض عرق خشبى من عشرات العروق الموضوعة فى اسقف الحجرات لشرخ ، وعندما ارادوا صلبه بماسورة حديد وكانت اطول من اللازم حفروا فى الارض فوجدوا جسداً كاملاً سليماً لاحد الاباء ولـم يتـمكنـوا من رفعـه ، لكن بعد الصـلاة الربـانية خـرج الجسـد بسهولة فنقلوه الى الكنيسة وظل ينـزف دمـاً ثم اعلـن اللـه لاحـد الابـاء ، بعـد صـلوات حـارة ، ان هـذا الجسـد للاب بسـاده

مـن القرن التاسع .

ويجواره يوجد جسد سليم ايضاً للاب دوماديوس لم يتحلل رغم انه تنيح منذ نحو المئة عام .

الاخ صموئيل حكى لهم الكثير والكثير عن جهاد القديس الانبا صموئيل .

عندما كان القديس فى برية شيهيت ، هجم عليه هو وتلميذه البربر ظانين ان معهما اموالاً فضربوهما بسياط الابل وسحلوهما فى الصحراء واشعلوا فيهما النار . ثم حنن الرب قلوبهم فتركوهم بين الحياة والموت واتى ملاك الرب وشفاهم .

والى دير الانبا مقار قدم القائد ماچستيريانوس يحمل طومس (إيمان) لاون لكى يوقع عليه اباء البرية ، واذ كان الانبا صموئيل هو الاب الروحى ، لذلك تصدى للقائد ومزق طومس لاون فمزقوا جسده بالسياط وفقد عينه اليمنى وسقط فاقد الوعى ، ثم ظهر له ملاك الرب وارشده للذهاب الى جبل النقلون لان هناك اكليلاً آخر فى انتظاره .

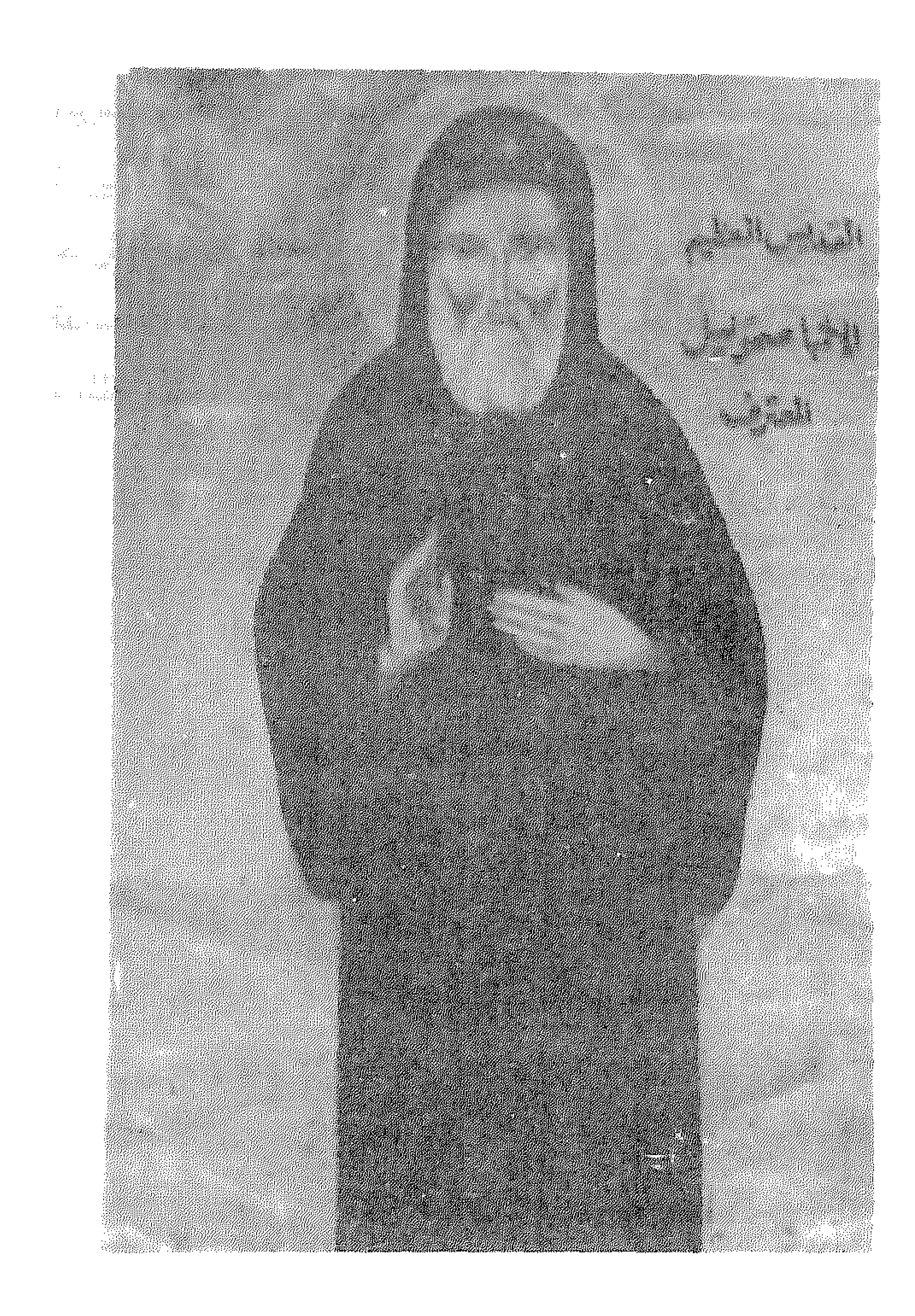
وفى جبل النقلون اقتاده جند المقوقس الى الفيوم حيث عذبه المقوقس عذاباً شديداً وكان مزمعاً ان يقتله لولا تدخل اراخنة الفيوم ، فطردوه من ديره فارشده ملاك الرب الى جبل القلمون حيث وجد كنيسة مغطاة بالرمال فقام بتنظيفها هو وتلاميذه وسكن فيها .

وعندما هجم البربر على الكنيسة سمع صوتاً يطلب اليه ان يدخل الكنيسة والبربر لن يروه ، ولكنه عندما رأهم ينتهكون المقدسات ظهر لهم ووبخهم فضربوه ضرباً شديداً واقتادوه الى بلادهم ، لكن فى الطريق وقفت الناقة التى تحمله عن السير ، فنقلوه الى ناقة اخرى فرفضت السير رغم الضرب المبرح لها فتركوه بين حى وميت وعاد لديره بعد مسيرة اربعة ايام .

وفى هجوم اخر للبربر اسروه الى بلادهم ، وطلب منه زعيمهم ان يعبد الشمس فرفض فعذبه بالضرب والتجويع ، ثم اراد ان يزوجه من جارية لينجب له عبيد وعندما رفض ربطه فى شجرة حتى الموت ، الا ان الشيطان ظهر للزعيم على شكل شيخ كبير غريب ونصح الزعيم ان يربط رجل الجارية مع رجل الاسير ،

ويرسله يرعى الجمال ، وفعلاً فعل الزعيم هذا ، فكانت الجارية تغريه بوقاحة لكي ينفذ رغبة سيده ، لكنه كان يصلى لله بدموع حارة ، فحفظ الله له بتوليته وطهارته ونقاوة قلبه ، ثم اظهر الله قداسة هذا المجاهد ، عندما اعطاه موهبة صنع المعجزات فاطلقوه حراً فاسرع الى ديره .

الاخ زكريا : نشكر الله الذى دبر لنا وجود صموئيل حبيب الانبا صموئيل كما دبر سابقاً مينا حبيب مارمينا ، وبساده حبيب الانبا بساده والان الى جلستنا الختامية .



السيد المسيح له الاعمال الالهية

الاخ صموئيل : من الاعمال الالهية التى نسبت الى السيد المسيح:

اولاً : الخلق *ثانياً* : الخلاص

ثالثاً : غفران الخطايا *رابعاً* : الدينونة .

دعونا يا رفاق نسرع الخطى حتى ننتهز الفرصة لإستكمال الموضوع .

اولاً : الخلقة

الخلقة من أعمال الله التى لا يمنحها لأحد ولان ربنا يسوع هو الله المتأنس لذلك اظهر هذه الصفة عندما خلق عينين للمولود اعمى . انها معجزة خلقة وليست معجزة شفاء وهذا ما ادركه الفريسيون لذلك لم يمر الامر بسهولة ، لكنهم استدعوا الرجل وحاوروه واستدعوا ابواه وسألوهما ثم حدث بين الفريسيين انشقاق ولقد اوضح الانجيل هذه الحقيقة فقال : «فان فيه خُلق الكل ما فى السموات وما على الارض ما يرى وما لا يرى سواء

كان عروشاً ام سيادات ام رياسات ام سلاطين . الكل به وله قد خلق» (كو١ : ١٦)

ثانياً : الخلاص

السيد المسيح هو المخلص الوحيد الحقيقى من الخطية التى تحدر الى الجحيم . لقد صنع خلاصاً هذا مقداره بالصليب «قد شمرّ الرب عن ذراع قدسه امام عيون الامم فترى كل اطراف الارض خلاص الهنا» (اش ٥٢ : ١٠) اراد اليهود الخلاص منه بالصلب فاذ بصليبه يخلص العالم ، يخلص اللص اليمين الذى مضى كل زمان حياته سارقاً فى غابات اورشليم ويدخله بكراً الى الفردوس ، ويخلص قائد المئة لنجينوس الذى طعنه ، حتى سكان الجحيم الذين ماتوا على الرجاء فرحوا عندما رأوه نازلاً اليهم فانار الجحيم وخلصهم ، وعبر بهم الى الفردوس ، وكل يوم يخلص نفوساً من فخاخ الشياطين الكثيرة ويدخل بهم الى مكان الراحة . حقاً «ليس باحد غيره الخلاص لانه ليس اسم آخر تحت السماء قد أُعطى بين الناس به ينبغى ان نخلص» (اع ٤ : ١٢) .

ثالثاً ، غفران الخطايا

من يقدر ان يغفر الخطايا الا الله وحده ؟ (مر ٢ : ٧) هكذا قال اليهود وهم محقون فى قولهم لكنهم لم يدركوا ان السيد المسيح هو الله المتأنس . لذلك عندما غفر الخطايا للمفلوج (مت ٩:٢) وللمرأة الخاطئة (لو ٧ : ٤٨) وغيرهما فهو لم يغتصب شيئاً ليس له «الذى لنا فيه الفداء بدمه غفران الخطايا» (كو ١ : ١٤) .

وبدون السيد المسيح لن يجد الانسان غفراناً لخطاياه ولا راحة لنفسه ، ولا نصيباً فى ملكوت السموات .

رابعاً ، الدينونة

فى يوم الدينونة الرهيب ، يوم تفتح الاسفار وتكشف الاسرار «من هو الذى يدين المسيح هو الذى مات بل بالحرى قام ايضاً» (رو ٨ : ٣٤) .. «لانه لابد اننا جميعاً نظهر امام كرسى المسيح لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع خيراً كان أم شراً» (٢ كو ٥ : ١٠) .

امام السيد المسيح الديان العادل تُرى كيف يقف

الرافضون لالوهيته ؟

يالحسرة وندم الذين لم يؤمنوا انه الله وظنوه بشراً عادياً ! يالأسى الذين لم يصدقوا كلامه الصادق : «فان ابن الانسان سوف يأتى فى مجد أبيه مع ملائكته وحينئذ يجازى كل واحد حسب عمله» (مت ١٦ : ٢٧) «ومتى جاء ابن الانسان فى مجده وجميع الملائكة القديسين معه فحينئذ يجلس على كرسى مجده ويجتمع أمامه جميع الشعوب فيميز بعضهم عن بعض كما يميز الراعى الخراف عن الجداء» (مت ٢٥: ٣١ ، ٣٢) .

« فستعرف جميع الكنائس أنى أنا فاحص الكلى والقلوب وسأعطى كل واحد منكم بحسب اعماله» (رؤ ٢ : ٢٣) .

«وها انا اتى سريعاً واجرتى معى لاجازى كل واحد كما يكون عمله» (رؤ ٢٢ : ١٢) .

بيتر : اود ان أذكر مقتطفات من مناظرة اثناسيوس مع اريوس .

اريوس : ان الابن قال «ابى اعظم منى» (يو ١٤ : ٢٨) فعلى هذا يكون الابن اصغر من الآب ولا يساويه بالجوهر .

اثناسيوس : ان الابن دون الآب لكونه تجسد كما يتضح ذلك من نفس الاية «لو كنتم تحبونني لكنتم تفرحون لانى قلت انى ماض الى الآب لان ابى اعظم منى» اى انه بناسوته يمضى الى الاب الذى هو اعظم من ناسوت الابن ، وإلا كيف يتكلم بلاهوته انه يمضى الى الآب حال كونه فى حضن الآب (يو ١ : ١٨) ويؤيد ذلك انه فى نفس الفصل يتكلم باللاهوت ويبين مساواته لابيه فى الجوهر بقوله : من رآنى فقد رأى الآب ، وانا فى الآب والآب فىّ ، وكل ما للآب فهو لى ، وكل ما لى فهو له لأنى انا والآب واحد .

اريوس : ان المسيح قال «أعطيت كل سلطان فى السماء وعلى الارض» مت ١٧ : ١٣) فذكر هنا انه نال السلطان من ابيه لانه اعظم منه وغير مساوٍ له .

اثناسيوس : انه قال هذا حسب كونه متأنساً لان فى اثر هذا القول ساوى نفسه بابيه بقوله لتلاميذه «عمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس» .

اريوس : ان المسيح نسب لذاته عدم معرفة ساعة الدينونة

بقوله لتلاميذه «واما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعرفها احد ولا الملائكة الا الآب وحده» فان كان الابن لا يعرف وقت الدينونة فكيف يكون الهاً ؟

اثناسيوس : ان المسيح قال ذلك لتلاميذه لئلا يسألوا عن السر الذى لا يجوز لهم ان يطلعوا عليه . كما يقول صاحب السر انى لا اعلم هذه المسألة اى لا اعلمها علماً يُباح به لان بطرس قال يا رب انت تعرف كل شئ .

اريوس : ان المسيح قال «انا لا اقدر ان اصنع مشيئتى بل مشيئة الذى ارسلنى» (يو ٥ : ٣٠) فاذاً هو عبد للآب ودونه .

اثناسيوس : ان المسيح تكلم فى مواضع كثيرة بحسب كونه الهاً صار انساناً كقوله «إن شئت فلتعبر عنى هذه الكأس» و«الهى الهى لماذا تركتنى» و«انى صاعد الى ابى وابيكم والهى والهكم» ومثل ذلك صلاته الى ابيه مراراً كثيرة ، وبصفة كونه الهاً قال «من رأنى فقد رأى الآب» و«انا فى الآب والآب فىّ» و«انا والآب واحد» وفى نفس الفصل الوارد فيه آية الاعتراض قال «كما ان الآب

يقيم الموتى ويحييهم كذلك الابن يحيى من يشاء ليكرم الجميع الابن كما يكرمون الآب» وغير ذلك كثير من اقوال المسيح التى تصرح بمساواة لاهوته للاهوت ابيه فى الازلية والعظمة والقدرة .

الاخ زكريا : دعونا ندخل الى الموضوع الرابع والاخير وهو :

ماذا يقول الاسلام عن السيد المسيح ؟

ماذا يقول الاسلام
عن السيد المسيح ؟

الاخ زكريا : كرّم الاسلام السيد المسيح جداً ووصفه بصفات إلهية . نحاول معاً على قدر معرفتنا ان نظهر صورة السيد فى الاسلام .

منير: يمكننا تقسيم الموضوع الى النقاط الاتية :

اولاً : ولادته العجيبة .

ثانياً : السيد المسيح مولود من الله .

ثالثاً : السيد المسيح كلمة الله .

رابعاً : السيد المسيح قدوس بلا خطية .

خامساً : السيد المسيح الخالق .

سادساً : السيد المسيح واهب الحياة .

سابعاً : السيد المسيح علام الغيوب .

ثامناً : السيد المسيح الديان العادل .

تاسعاً : السيد المسيح الشفيع .

الاخ زكريا : يمكنك يا منير كالعادة قيادة هذه الجلسة .

منير : لا تتركوني أتحدث بمفردى ... لا اريدكم سامعين فقط .

بيتر : لا سامعين بل منصتون .

ضحك الاصدقاء وعلق منير قائلاً : لا منصتين بل مشاركون .

بيتر : إن كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب .

منير : هذا صحيح للعارف بخبايا الأمور أما الجاهل الصامت فقد يُصاب بصغر نفس .

نادر : اذاً دعونا نعرف ونسكت .

الاخ زكريا : يا ابناء الشهداء لنكن مستعدين لمجاوبة كل من يسالنا عن سبب الرجاء الذى فينا . تكلم يا منير فالوقت مقصر والأيام شريرة .

وبدأ منير يتحدث قائلاً :

اولاً : ولادته العجيبة

١ - يبدأ اهتمام السماء بحنة أم مريم ، فيذكر القرآن ان حنة نذرت ما فى بطنها لخدمة الهيكل قائلة فى آل عمران ٣٥ : «ربِّ انى نذرتُ لك ما فى بطنى محرراً فتقبل منى» كانت حنة ترجو أن يكون نسلها ذكراً ليخدم الهيكل ولذلك عندما ولدت انثى حزنت وتحسرت ولكن الله طمأنها وبشرها بعظمة القديسة مريم (آل عمران ٣٦) وعلى حد تعبير احد الكتَّاب «انت تريدين ذكراً بمفهومك فى الوفاء بالنذر ليكون فى خدمة البيت . وانا وهبت الأنثى لكنى سأعطى بها آية اكبر من خدمة البيت سأخدم بها العقائد ، لن اخدم بها رقعة تقام فيها الشعائر بل سأخدم بها العقائد حتى تقوم الساعة لانى سأعطى بها آية ليست موجودة فى غيرها . آية طلاقة القدرة الالهية» (١) .

٢ - بعد ولادة مريم تعهدها الله بالرعاية والتربية : «فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتاً حسناً وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً قال يا مريم انىَّ لك هذا

(١) مريم والمسيح صـ ١٤ .

قالت هو من عند الله أن الله يرزق من يشاء بغير حساب» (آل عمران ٣٧) .

لقد تعهد الله مريم كما يتعهد الفلاح نباته بالعناية والرعاية والاهتمام حتى انه كان يرسل لها قوتها ورزقها .

٣ - ثم ختار الله مريم واصطفاها على جميع نساء العالمين : «واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك اصطفاك على نساء العالمين» (آل عمران ٤٢) .

اذاً الله اصطفى العذراء على جميع نساء العالمين فى كل مكان وزمان فهى سيدة العالم الأولى . هى فى المقدمة وجميع النساء يتبعنها . لماذا هذا الاصطفاء الذى ليس له مثيل ؟

بيتر : لانها ستلد ولادة فريدة ليس لها مثيل .

منير : هذا صحيح ... عندما ارسل الله ملاكه يبشر مريم العذراء بولادة السيد المسيح تسألت كيف يكون هذا ؟ «قالت انىّ يكون لى غلام ولم يمسسنى بشرٌ ولم اك بغياً قال كذلك قال ربك هو على هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان امراً مقضياً»

(مريم ٢٠ ، ٢١).

بيتر : لقد شرح القرآن أيضاً ولادة العذراء للسيد المسيح عندما ارسل الله روحه القدوس لها فولدت بشراً سوياً .

منير : هذا صحيح ففى سورة مريم ١٦ يقول : «فارسلنا اليها من روحنا فتمثل لها بشراً سوياً» إذاً ولادة السيد المسيح ولادة على غير الطبيعة ... لماذا ؟

بيتر : لانه هو شخص فوق مستوى طبيعة البشر ... ايضاً القرآن رفع وكرم مريم العذراء وأفرد لها سورة خاصة بها ... لماذا ؟

بيتر : لانها ستلد السيد المسيح ولذلك قال فى سورة المؤمنين ٥٠ «وجعلنا ابن مريم وامه آية» ، ابن مريم آية لانه هو كلمة الله الظاهر فى الجسد ، وأمه آية لان روح الله حلّ عليها وطهرها وقدسها ونقاها وولدت ابنها بدون زرع بشر .

ثانياً : السيد المسيح مولود من الله

نادر : صحيح انه معروف ان السيدة العذراء أم السيد المسيح لكن

من هو أبوه ؟ ابن من هو ؟

وإن كان الوضع الطبيعى ان ينسب الرجل لأبيه وليس لأمه فالسيد المسيح من يكون ابوه ؟

صموئيل : البعض يقولون ان الله خلق ادم بدون أب وبدون أم وخلق حواء بدون أم ثم خلق المسيح بدون أب لتكتمل حلقة القدرة الالهية ... ما رأيكم فى هذا ؟

بيتر : فى بدء الخلقة لم يكن هناك بشر على الارض لذلك خلق الله ادم بدون اب وبدون ام . ثم خلق حواء بدون ام لانه لم يكن هناك نساء على الارض . هذه لم تكن ميزة لادم لان الحيوانات والطيور خلقها الله بدون أب وبدون أم فأول أسد لم يكن له اب ولا أم . لكن بعد اتمام الخلقة اصبح الناموس الطبيعى الذى وضعه الله ان يكون الانجاب عن طريق التزاوج .

لماذا يكسر الله هذا الناموس الطبيعى ؟

ولماذا يولد السيد المسيح بحلول روح الله القدوس على العذراء؟

الاخ زكريا : هناك ملاحظة اخرى وهى ان حالة ادم حالة خلق حيث خلق الله ادم لكن حالة السيد المسيح حالة ولادة لذلك ليس من المنطقى ان نقارن بين الحالتين ، حالة الخلق وحالة الولادة .

ثالثاً ، السيد المسيح كلمة الله

منير : فى سورة آل عمران ٤٥ يقول : «واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيهاً فى الدنيا والآخرة ومن المقربين» وهنا سؤالان :

الاول : الهاء فى "منه" عائدة على منْ ؟

الثانى : الهاء فى "اسمه" عائدة على منْ ؟

نادر : الهاء فى "منه" عائدة على الله ، أى أن المسيح كلمة من الله اى انه هو كلمة الله (الله يبشرك بكلمة منه) والهاء فى "اسمه" عائدة على الكلمة (بكلمة منه اسمه) .

منير : الكلمة مؤنث فلماذا لم يقل ان الله يبشرك بكلمة منه اسمها ؟

نادر : ليس المقصود بالكلمة هنا انها كلمة لفظية بل اقنوم الكلمة.

منير : هذا حق يا نادر وقد وضح الشيخ محيى الدين العربى هذه الحقيقة فقال فى كتابه نصوص الحكم جـ ٢ صـ ٣٥ :

«الكلمة هى الله متجلياً ... وهى عين الذات الإلهية لا غيرها» وفى نفس الكتاب وفى نفس الجزء صـ١٣٤ يقول : «الكلمة هو اللاهوت» .

وفى سورة النساء ١٧١ يظهر معنى اخر فيقول : «إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه» .

ما تعليقكم على هذا يا اخوة ؟

صموئيل : هنا يذكر صراحة ان المسيح هو كلمة الله . كما ان هناك معنى عميق خفى اذ يظهر وجود الكلمة قبل ظهوره متجسداً فعندما قال «القاها» اظهر الوجود السابق الازلى للكلمة قبل حلوله فى احشاء العذراء مريم .

الاخ زكريا : لم يستطع انسان ان يدعو نفسه كلمة الله او روح الله ، وعندما تجرأ الخومينى حاكم ايران السابق ودعى نفسه انه روح الله تصدى له الحسن ملك المغرب وقال انه لا يوجد انسان قط

يستطيع ان يدعو نفسه انه روح الله او كلمة الله الا واحد فقط هو المسيح عيسى ابن مريم كما ذكر القرآن ، وقد ورد هذا الرد فى جريدة الاهرام .

منير : تصديقاً لهذا نعقد مقارنة بسيطة بين البشارة بالمسيح كلمة الله وبين البشارة بعظماء آخرين مثل اسحق ويوحنا المعمدان ... فى سورة الحجر ٥٣ بشرت الملائكة ابراهيم بولادة ابنه اسحق قائلة «انا نبشرك بغلام عليم» ولم يقل عنه كلمة الله او روح منه . ايضاً فى سورة آل عمران ٣٩ عندما بشرت الملائكة زكريا بولادة ابنه قالت «ان الله يبشرك بيحيى مصدقاً بكلمة من الله وسيداً وحصوراً ونبياً من الصالحين» ولم يدعوه كلمة الله او روح منه . بل جعل اول صفة له انه مصدقاً بكلمة من الله ، فماذا يقصد بهذه الصفة ؟

بيتر : مصدقاً بكلمة من الله = مصدقاً بالسيد المسيح وشاهداً له .

منير : هذا صحيح يا بيتر وهذا ما فسره الامام ابو السعود قائلاً : «مصدقاً بكلمة الله اى بعيسى عليه السلام اذ قيل انه أول

من آمن به وصدق بانه كلمةالله وروح منه وقال السدى : «لقيت أم يحيى ام عيسى فقالت يا مريم اشعرت بحبلى فقالت مريم وانا ايضاً حبلى . فقالت (ام يحيى) إنى وجدت ما فى بطنى يسجد لما فى بطنك» [1] .

رابعاً : السيد المسيح قدوس بلا خطية

منير : القرآن ذكر خطايا الانبياء بينما لم يذكر خطية للمسيح فمثلاً :

١ - ذكر عصيان آدم فى سورة طه ١٢١ «وعصى آدم ربه فغوى» .

٢ - وذكر استغفار نوح فى سورة نوح ٢٨ «رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات» .

٣ - وابراهيم يطمع فى غفران خطاياه ففى الشعراء ٨٢ «والذى اطمع ان يغفر لى خطيتى يوم الدين» .

---

(١) تفسير ابى سعود محمد ابن محمد العمادى صـ ٣٣ .

ـ ٤ – وموسى اخطأ وبكته الله فى سورة الشعراء ١٩ ، ٢٠ «وفعلت فعلتك التى فعلت وانت من الكافرين . قال فعلتها اذاً وانا من الضالين» .

٥ – ويذكر أن الله غفر لداود خطاياه فى سورة ص ٢٤ ، ٢٥، «وظنَّ داود انا فتناه فاستغفر ربه وخرّ راكعاً واناب فغفرنا له ذلك».

ايضاً القرآن لم يمسك عن إستغفار الرسول لذنبه فى سورة محمد ١٩ «فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك» . وفى سورة الفتح يعده الله بغفران خطاياه السابقة واللاحقة «ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر» . وفى صحيح البخارى جـ ١ ص١٣٦ يذكر عن ابى هريرة ان الرسول كان يقول بين التكبير والقراءة «اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب ، اللهم نقنى من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس . اللهم اغسل خطاياى بالماء والثلج والبرد» .

بينما القرآن لم يذكر خطية واحدة للسيد المسيح او انه استغفر

ربه ، وعلى حد تعبير الرازى فى تفسير كلمة المسيح : انه سُمى المسيح لانه مسح من الأوزار والاثام .

صموئيل : سمعت ان كل مولود ينخسه الشيطان ما عدا المسيح .

منير : ذكر ابا هريرة عن الرسول قوله : « ما من مولود من بنى ادم الا نخسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخاً من نخسه اياه الا مريم وابنها» .

وفى حديث اخر رواه البخارى عن الرسول قوله : «كل ابن ادم يطعنه الشيطان فى جنبه متى يولد غير عيسى ابن مريم ذهب ليطعن فطعن فى الحجاب» .

اكثر من هذا ان الامام الغزالى يذكر انه عندما ولد المسيح نكست الأصنام رؤوسها ويأس الشياطين من استمرار عبادة الاوثان فقال : « ولما وُلد عيسى عليه السلام اتت الشياطين ابليس فقالت لقد اصبحت الاصنام منكسة الرؤوس فقال : هذا حادث قد حدث. مكانكم حتى آتى خافقى الارض . فذهب فلم يجد شيئاً . ثم وجد عيسى عليه السلام قد وُلد والملائكة حانين عليه ، فرجع

اليهم فقال : ان نبياً قد وُلد البارحة ما حملت انثى قط ولا وضعت الا انا حاضرها الا هذا . فاياسوا من تعبد الاصنام بعد هذه الليلة .

خامساً : السيد المسيح الخالق

الخلق صفة الهية تخص الله وحده ، لم ولن يمنحها لإنسان قط مهما كان شأنه لذلك عندما أشاد القرآن بخلق الله سأل متحدياً من يستطيع ان يخلق غير الله وحده ؟ ففى سورة لقمان ١١ «هذا خلق الله فارونى ماذا خلق الذين من دونه» وفى سورة الرعد١٦ ينسب خلقة كل شئ لله . «ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل ان الله خالق كل شئ» .

صموئيل : ذكر القرآن ان السيد المسيح كان يصنع طيراً من الطين وينفخ فيه نسمة الحياة فيصير طيراً ، وهذا يعيد للاذهان الصورة القديمة عندما خلق الله ادم من الطين .

منير : فعلاً يا صموئيل ان الشخص الوحيد الذى نسب له القرآن الخلقة هو السيد المسيح فى سورة المائدة ١١٠ يقول عنه :

«واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذنى فتنفخ فيها فتكون طيراً باذنى» .

وفى سورة المائدة ٤٩ يتحدث السيد المسيح قائلاً : «ورسولاً الى بنى اسرائيل انى قد جئتكم باية من ربكم انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيراً باذن الله» .

بيتر : يقولون ان السيد المسيح صنع معجزة الخلق باذن الله .

منير : لاحظ يا بيتر ان السيد المسيح عندما اراد ان يبعث فى الطير سر الحياة لم يصلى ويتضرع الى الله لكنه نفخ فيه فصار طيراً . ثم انى اسألك سؤالاً : عندما نقول ان التلميذ كتب باذن المدرس ... من الكاتب ؟

بيتر : التلميذ هو الكاتب .

منير : المسيح خلق باذن الله ... من الخالق ؟

بيتر : المسيح هو الخالق .

منير : وهل يوجد اكثر من خالق ؟

بيتر : لو قال احد هذا فانه يسقط فى الشرك بالله .

منير : والحقيقة تنجى من الشرك حقاً ان المسيح هو الله المتأنس .

سادساً : السيد المسيح واهب الحياة

القرآن يقصر احياء الموتى على الله وحده فى سورة يس ٧٨ ، ٧٩ قال «من يحى العظام وهى رميمُ قل يحيهاَ الذى انشأها أول مرة وهو بكل خلق عليمُ» .

وفى سورة المائدة ١١٠ يذكر احياء السيد المسيح للموتى : «وان تخرج الموتى باذنى» .

وفى تفسير الجلالين لهذه الآية يقول : «فاحيا (المسيح) عازر صديقاً له وابن العجوز وابنة العاشرة فعاشوا وولد لهم» .

وفى تفسير الامام الرازى للقول "روح الله" يقول : «انه (المسيح) روح الله لانه واهب الحياة للعالم فى اديانهم» . وفى تفسير الامام البيضاوى :«لانه يحيى الاموات وقلوب البشر» .

الاخ زكريا : حقاً من له سلطان الحياة والموت الا الله وحده ! ومن هو واهب الحياة للعالم الا الله وحده ! ومن يحى قلوب البشر الا الله وحده !

سابعاً : السيد المسيح علام الغيوب

علم الغيب لله وحده ففى سورة الانعام ٥٩ يقول : «وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو .. » .

وفى سورة المائدة ١٠٩ يسأل الله الرسل «يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت وحدك علام الغيوب» وفى سورة هود ٣١ ينفى الرسول علم الغيب عن نفسه : «ولا اقول لكم عندى خزائن الله ولا اعلم الغيب» .

اذاً صفة علم الغيب تخص الله وحده بينما نسب القرآن هذه الصفة للسيد المسيح ففى سورة آل عمران ٤٩ : «وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم آن فى ذلك آية لكم ان كنتم مؤمنين» وفى تفسير الجلالين لهذه الآية يقول : «فكان (المسيح) يخبر الشخص بما أكل وما يأكل بعد» .

صموئيل : عندما نسب القرآن هذه الصفة للسيد المسيح لم يقل بإذن الله .

نادر : الماضى يمكن ان تعلمه الملائكة والشياطين ايضاً لكن المستقبل وما سيحدث فى المستقبل لا يعلمه الا الله وحده .... ولا احد يعرف ماذا سيحدث بعد دقائق ، وفى احيان قليلة يكشف الله لبعض القديسين عن بعض الامور القليلة المستقبلية .

ثامناً : السيد المسيح الديان

منير : من يستطيع ان يدين جميع البشر الا الله وحده ؟

بيتر : الذى يدين جميع البشر لابد ان يكون عالماً بكل شئ عن حياتهم وافعالهم وافكارهم وخبايا قلوبهم ومن يعلم هذا الا الله !؟

نادر : لو افترضنا جدلاً ان نبياً عظيماً سيدين البشر، وهب ان هذا النبى يعلم كل شئ عن جميع البشر الذين خلقوا فى جيله والذين اتوا بعده لكن كيف يدين الذين ماشوا قبله ولا يعرف عنهم شيئاً ؟

منير : لذلك لابد ان يكون الديان هو الله وليس احد غيره ومع هذا فان صحيح البخارى يذكر : «لا تقوم الساعة حتى ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً» فلماذا يذكر ان السيد المسيح هو الديان ؟

بيتر : لان السيد المسيح هو الله المتأنس .

الاخ زكريا : ترى الذى ينكر الوهية السيد المسيح كيف سيقف امامه ؟ وماذا سيقول ؟ ترى الذين ابغضوا اتباع المسيح واضطهدوهم بدون ذنب اقترفوه كيف سيظهرون امام المسيح الديان العادل ؟ وماذا سيقولون ؟! ترى من الذى يستطيع ان يشفع فيهم ؟!!

تاسعاً : السيد المسيح الشفيع

قصر القرآن الشفاعة على الله وحده . ففى سورة الزمر ٤٣ ، ٤٤ «ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل اولو كانوا لا يملكون شيئاً ولا يعقلون . قُل لله الشفاعة جميعاً ..» .

وفى سورة السجدة ٤ يقول عن الله : «ما لكم من دونه من ولى ولا شفيع افلا تذكرون» .

بينما الشخص الوحيد الذى نسب اليه القرآن الشفاعة هو السيد المسيح . في سورة آل عمران ٤٥ يقول عنه : «وجيهاً فى الدنيا والآخرة ومن المقربين» .

وفى تفسير الجلالين يقول : «وجيهاً فى الدنيا بسبب النبوة والآخرة بالشفاعة والدرجات العلا» .

وفى تفسير البيضاوى يقول : «الوجاهة فى الدنيا النبوة وفى الاخرة الشفاعة» .

وفى تفسير الزمخشرى يقول : « الوجاهة فى الدنيا النبوة والتقدم على الناس وفى الآخرة الشفاعة وعلو الدرجة فى الجنة» .

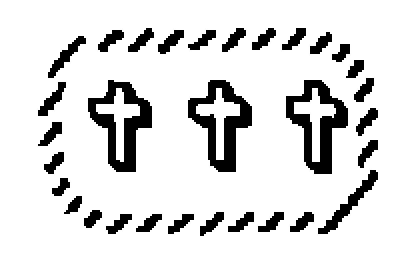
وفى تفسير الامام الرازى يقول : «وجيهاً فى الدنيا والآخرة . فى الدنيا بسبب النبوة وفى الآخرة بسبب علو المنزلة من عند الله تعالى . وايضاً فهو وجيه فى الدنيا بسبب انه يستجاب دعائه ، ووجيهاً فى الاخرة بسبب انه يجعله شفيع امته ويقبل شفاعته فيهم» .

صموئيل : شفاعة السيد المسيح هنا شفاعة كفارية لانه هو الذى

كفر عن خطايانا بذبيحة الصليب .

ثم ختم الاخ زكريا الحديث قائلاً : الحقيقة اننى اشعر أننا لم نوفى هذا الموضوع حقه ، كما أننا لم نتعرض للرد على الاسئلة والشكوك المثارة حول هذا الموضوع . لكننا لا ننكر فضل الله الذى اعاننا كثيراً ونشكره كثيراً كثيراً كثيراً ... ونسأله ان يعيننا لاستكمال الحلقة السادسة والاخيرة من هذا البحث حول موضوع

الصليب هل ننجو بدونه ؟



أسئلة حول ألوهية السيد المسيح

س١ : السيد المسيح إلهاً وليس مخلوقاً .. كيف يقول عنه الإنجيل " بكر كل خليقة " ؟

ج١ قال الانجيل عن ربنا يسوع المسيح " الذى هو صورة الله غير المنظور بكر كل خليقة " (كو ١ : ١٥) ... صورة الله الغير منظور أى أن الله الغير منظور أصبح منظوراً فى شخص ربنا يسوع ... بكر كل خليقة اى رأس الخليقة ، وكلمة بكر تفيد الاول ليس فى الزمنية أى اسبقية الوجود ولكن فى الكرامة والعظمة ... يعقوب كان أصغر من عيسو وأخذ البكورية ، ويوسف كان له عشرة اخوه اكبر منه ودعى بكراً ، وسليمان الحكيم أيضاً دعى بكراً حتى ان شعب اسرائيل دعى ابن الله البكر مع ان هناك شعوب كثيرة سبقته فى الوجود ، ووصف ربنا يسوع بإنه بكر بين اخوة كثيرين (رو ٨ : ٢٩) وقال الانجيل انه بكر أو باكورة الراقدين (١ كو ١٥ : ٢٠) رغم انه سبقه بعض الاشخاص الذين قاموا من رقاد الموت منذ ايام ايليا واليشع ولكنهم

عادوا للموت ... اذن ربنا يسوع بكر كل خليقة فى الكرامـة وليس فى الزمن ... هو رأس الخليقة الذى قـال عنـه سـفر الرؤيـا " بـداءة خليقة الله " اى رأس الخليقة ومبدئها .. كل شىء به كان وبغيره لـم يكن شىء مما كان .

س ٢ : السيد المسيح هو الله فكيف يجوع ويعطش ويبكى ويتعب ويتألم ؟

ج ٢ ربنا يسوع المسيح طبيعة واحدة من طبيعتين طبيعة لاهوتية وطبيعة ناسوتية ... الطبيعة الالهيـة منزهـة عن كـل تعـب وجـوع وعطش والم لان اللاهوت منزه عن كل الـم ولا يتـأثر مطلقـا بمثـل هذه الامور التى تخص الجسد الانسـانى أو النفس البشـرية ... أمـا الطبيعة الناسوتية أى الجسد الذى أخذه من السيدة العذراء ونما قليـلا فإنه يشعر بـالجوع والعطـش والتعـب والالـم ... ولان ربنـا يسـوع بسبب محبته شابهنا فى كل شىء لذلك لم يسمح للاهوت بـأن يرفـع احساس التعب والالم عن الناسوت كقول الانجيل " لانه فيما هو تألم مجربا قادر أن يعين المجربين " وبينما هذه الالام تخص الناسـوت فقط ولكن بسبب الاتحاد الكامل بين اللاهوت والناسوت لذلك ننسـب هذه الصفات لربنـا يسـوع ذوالطبيعـة الواحـده .. وهـذا أمـر عـادى فمثلا رغم ان الانسان يتكون من جسد وروح ولكن عندما يفعل هذا

الانسان أى فعل يخص الجسد فقط كالبكاء أو الضحك أو النوم نقول أن فلان بكى أو ضحك أو نام ولا نقول جسد فلان بكى أو جسد فلان ضحك أو جسد فلان نام " لماذا ؟ لان الجسد متحد بالروح فى الانسان الواحد لاينفصلان عن بعضهما طالما الانسان حيا على الارض

س ٣ : السيد المسيح هو الله فلماذا قال للشاب الغنى لاتدعونى صالحا ليس أحد صالحا الا واحد وهو الله؟

ج ٣ " واذا واحد تقدم وقال أيها المعلم الصالح أى صلاح أعمل لتكون لى الحياة الابدية . فقال لـه لماذا تدعونى صالحا ليس أحد صالحا الا واحد وهو الله " (مت ١٩ : ١٦ ، ١٧) .

أ- بينما أخطأ جميع البشر وانطبق عليهم قول الكتاب " الكل قد زاغوا معا.فسدوا ليس من يعمل صلاحا ليس ولا واحد " فان اليهود كانوا يعظمون رؤسائهم ويدعونهم ببعض الصفات الالهية مثل الصلاح ولهذا جاء هذا الشاب وظن ان السيد المسيح مثل باقى الصالحين المصلحين فقال له أيها المعلم الصالح .. وهنا أراد ربنا يسوع ان ينبه اليهود للحقيقة انه ليس أحد صالح الا واحد وهو الله

ب- ربنا يسوع لم ينف أنه المعلم وأنه الصالح . ولم يقل لهذا الشاب لاتدعوني صالحاً أو لست أنا صالحا . أى أنه لم ينف صفة الصلاح عنه ولكنه أراد أن يوجه نظر هذا الشاب ويقوده للايمان به وكأنه يسأله ، كيف تدعونى صالحا ؟ هل تؤمن بألوهيتى ؟ هل تؤمن أن صلاحى ليس صلاحا نسبيا مثل البشر والملائكة ولكنه صلاح طبيعى ذاتى ؟

ج - بعد أن حصر ربنا يسوع الصلاح فى الله وحده ... قال عن نفسه " أنا هو الراعى الصالح والراعى الصالح يبذل نفسه عن الخراف " (يو ١٠ : ١١ ..) " أما أنا فإنى الراعى الصالح وأعرف خاصتى وخاصتى تعرفنى " (يو ١٠ : ١٤) فحيث ان الصالح هو الله وحده وربنا يسوع قال عن نفسه أنه هو الراعى الصالح اذن ربنا يسوع هو الله الصالح .

د- شهد الانجيل بصلاح ربنا يسوع فى مواضع كثيرة فشهد له بطرس الرسول بأنه قدوس وبار ولم يفعل خطية قط " ولكن أنتم انكرتم القدوس البار" (اع ٣ : ١٤) " الذى لم يفعل خطية ولا وجد فى فمه مكر" (١ بط ٢ : ٢٢ ... وشهد له معلمنا بولس الرسول انه قدوس بلا شر ولا دنس " لانه كان يليق بنا رئيس كهنة

مثل هذا قدوس بلا شر ولا دنس قد انفصل عن الخطاة وصار أعلى من السماء " (عب ٧ : ٢٦)

س ٤ : السيد المسيح الها فكيف يغير رأيه فيقول لا أصعد الآن أورشليم فى العيد ثم يعود و يصعد لاورشليم ؟

ج ٤ طلب اخوه ربنا يسوع منه أن يترك الجليل ويذهب لاورشليم فى اليهودية قائلين له " ***ان كنت تعمل هذه الاشياء فأظهر نفسك للعالم*** " فقال لهم " اصعدوا أنتم الى العيد أنا لست أصعد بعد الى هذا العيد لان وقتى لم يكمل بعد " (يو ٧ : ٨) وظل ماكساً فى الجليل لم يصعد معهم . وكانت احتفالات العيد تستغرق عدة أيام فلما انتصفت مدة العيد صعد ربنا يسوع الى الهيكل ويظهر مماسبق الاتى :

أ- ربنا يسوع قال أنا لست اصعد بعد الى هذا العيد أى اننى لن أصعد الآن وفعلاً لم يصعد الا بعد أن انتصفت مدة العيد .

ب- ربنا يسوع لم يصعد بالطريقة التى كان يفكر بها اخوته بأن يدخل لاورشليم بضجة ويظهر نفسه للعالم كزعيم ومخلص يصنع المعجزات الجبارة فيؤمن الشعب به ويمجدنه ، وهم كاخوته ينالون جزء من هذا المجد وهذه الكرامة . فقال لهم ربنا يسوع أن الدخول

لاورشليم كملك ليس الآن " لان وقتى لم يحضر بعد وأما وقتكم فى كل حين حاضر " (يو ٧ : ٦) .. وقتى لم يكمل بعد ولهذا فأننى لست أصعد الى العيد بهذه الطريقة ولكننى سأصعد بطريقة أخرى متى أنتصف العيد حيث أننى سأدخل فى الخفاء " صعد هو أيضاً الى العيد لا ظاهراً بل كأنه فى الخفاء " (يو ٧ : ١٠) .. سأدخل بدون ضجة ولا استقبال عظيم من الشعب الذى ينتظرنى ويطلبنى ويقول أين ذاك ؟ .. " وكان فى الجموع مناجاة كثيرة من نحوه " (يو ٧ : ١٢) .

ج- هذا الموقف أعلن فيه ربنا يسوع المسيح لاهوته حيث تكلم عن الآب الذى أرسله وقال " أنا أعرفه لانى منه وهو أرسلنى " (يو ٧ : ٢٩) .. وقف فى اليوم الاخير من هذا العيد (عيد المظال) حيث خرج الكهنة مع الشعب بجرة فضية وقد ملاتوها من بركة سلوان وأتوا بها الى الهيكل لكى يسكبونها متذكرين كيف أخرج الله لهم الماء من صخرة صماء فى برية سيناء .. هنا وقف ربنا يسوع ونادى " أن عطش أحد فليقبل الىّ ويشرب . من آمن بى كما قال الكتاب تجرى من بطنه أنهار ماء حية " (يو ٧ : ٣٧ - ٣٨) .. ومن المعروف أن الايمان باالله

وحده الذى يشبع الجياع ويروى العطاش . فدعوة ربنا يسوع للايمان به ليس كرسول ولكنه كاله وعده بأن من يؤمن به لن يعطش فهذا أعلان واضح وصريح عن الوهية ربنا يسوع الله الظاهر فى الجسد .

س ٥ : عندما قال السيد المسيح " ليعرفوك أنت الاله الحقيقى وحدك " اليس بهذا حصر الالوهية فى الآب وحده ؟

ج ٥ وقف ربنا يسوع يناجى الآب قائلاً " أيها الآب قد أتت الساعة مجد ابنك ليمجدك ابنك أيضا . اذ أعطيته سلطانا على كل جسد ليعطى حياة أبدية لكل من أعطيته . وهذه هى الحياة الابدية أن يعرفوك أنت الاله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته " (يو ٧ : ١-٣) .

يظهر لاهوت ربنا يسوع فى الآيات السابقة واضحا جليا وأنه مساو للآب واحد معه فى الجوهر الالهى بدليل :

أ- قال للآب مجد ابنك ليمجدك ابنك أى المساواة فى المجد الالهى للآب والابن وليس أحدهما أعظم من الآخر .

ب- جعل شرط نوال الحياة الابدية معرفة الله الاب والله الابن معا ... ويلاحظ ان الحديث عن الوهية أحد الاقاليم لا يعنى عدم الوهية

الاقنومان الاخران ... فعندما يقول ربنا يسوع عن الله الآب أنه هو الاله الحقيقى وحده فليس معنى هذا ان ربنا يسوع والروح القدس قد تجردا من الالوهية ... وعندما يقول الانجيل عن ربنا يسوع " الاله الحكيم الوحيد مخلصنا يهوذا " (١ : ٢٥) فليس معنى هذا تجريد الآب والروح القدس من الاولوهية .

القصد من الاله الوحيد هنا هو الاله الذى يعرفه اليهود فيقول القديس أثناسيوس الرسولى " اذا دعى الآب الاله الحقيقى فهذا لايعنى انكار الابن الذى قال (أنا الحق) وانما عبارة الاله الحقيقى هى ضد الالهة الكاذبة التى لاشبه بينها وبين الآب والكلمة ولذلك السبب أضاف الرب نفسه على الفور (ويسوع المسيح الذى أرسلته) ولو كان الابن مخلوقا ما كان قد أضاف هذه العبارة .. ولكن لانه وضع ذاته بعد الآب مباشرة فقد أعلن بذلك أنه من ذات طبيعة الآب " مقال ٣ : ٩

س ٦ : السيد المسيح هو الله فكيف يقول لا أقدر فى الآيتين الآتيتين :

أ- " لايقدر الابن أن يعمل من نفسه شيئا الا ما ينظر الآب يعمل " (يو ٥ : ١٩) .

ب- " أنا لاأقدر أن أفعل من نفسى شيئا كما أسمع ادين ودينونتى عادلة " (يو ٥ : ٣) .

ج٦ أ- عندما شفى ربنا يسوع مريض بيت حسدا بعد ثمانية وثلاثون عاما وكان ذلك فى يوم السبت احتج عليه اليهود المعاندين " فأجابهم يسوع أبى يعمل حتى الآن وأنا أعمل . فمن أجل هذا كان اليهود يطلبون أكثر أن يقتلوه لانه لم ينقض السبت فقط بل قال أيضا ان الله أبوه معادلا نفسه بالله . فأجاب يسوع وقال لهم الحق أقول لكم لايقدر الابن أن يعمل من نفسه شيئا الا ما ينظر الآب يعمل . لان مهما عمل ذاك فهذا يعمله الابن كذلك ... لانه كما ان الآب يقيم الاموات ويحيى كذلك الابن أيضا يحيى من يشاء (يو ٥ : ١٧ - ٢١) وكان اليهود يحتجون لسببين الاول : لانه نقض السبت والثانى : لانه جعل نفسه معادلا لله فأراد ربنا يسوع أن يرد على الاحتجاج الاول وهو نقض السبت فأوضح لهم ان عمل الخير يوم السبت لاينقض تقديس يوم السبت . وان ماعمله عندما شفى المريض لم يعمله منفصلا عن الآب السماوى ولكن المعجزة تمت بارادة الابن وارادة الآب معاً ... أى أن ربنا يسوع اراد أن يوضح لهم وحده الارادة ووحدة المشيئة بينه وبين أبيه السماوى واتحاده

مع الآب فى العمل وعدم انفصاله عنه فقال الابن لايقدر أن يعمل من نفسه شيئا الا ما ينظر الآب يعمل .. أى أن الابن ليس منفصلا عن الآب فى العمل . ثم زاد ربنا يسوع الامر وضوحا فلم يقف عند هذا الحد بل قال " لان مهما عمل ذاك " الآب " فهو يعمله الابن أيضا كذلك ... لانه كما ان الآب يقيم الاموات ويحيى كذلك الابن أيضا يحيى من يشاء " ... أى أن الابن مساو للآب فى سائر الاعمال فمهما عمل الآب من أعمال تخص الذات الالهية فالابن يعمل نفس الاعمال أيضا ... وفى موضع آخر يقول " أنا فى الآب والآب فىّ " (يو ١٤ : ١٠) كل ما للآب هو لى (يو ١٦ : ١٥) وما قصد أن يوضحه ربنا يسوع فهمه اليهود جيدا ولهذا أرادوا قتله لانه جعل نفسه معادلا لله ... وفى موضع آخر " أجابه اليهود قائلين لسنا نرجمك لاجل عمل حسن بل لاجل تجديف فانك وأنت انسان تجعل نفسك الها (يو ١٠ : ٣٣) .. فان كان اليهود أنفسهم قد فهموا قصد ربنا يسوع من اعلان لاهوته ولهذا أرادوا قتله فهل يحتج البعض قائلين ان السيد المسيح لم يقصد انه ابن الله ومساو للآب فى الجوهر الالهى ؟

ب- فى الاية الثانية يقول ربنا يسوع " أنا لا أقدر أن أفعل من نفسى شيئا كما أسمع أدين ودينونتى عادلة لانى لا أطلب مشيئتى بل مشيئة الذى أرسلنى (يو ٥ : ٣٠ ...) ويكرر نفس المعنى فى الاصحاح السادس فيقول " لانى قد نزلت من السماء ليس لاعمل مشيئتى بل مشيئة الذى ارسلنى . وهذه مشيئة الآب الذى أرسلنى أن كل ما اعطانى لا أتلف منه شيئا بل أقيمه فى اليوم الاخير . لان هذه هى مشيئة الذى أرسلنى أن كل من يرى الابن ويؤمن به تكون له حياة أبدية وأنا أقيمه فى اليوم الاخير (يو ٦ : ٣٨ - ٤٠) .

أظهر ربنا يسوع نفسه بين اليهود أنه ابن الله المتنازل من سماه الظاهر فى الجسد ... ولئلا يظن اليهود أنه جاء يبشرهم بنفسه كاله آخر غير الذى يعرفونه أراد أن يؤكد لهم أنه لم يأت ليفصلهم عن الله الذى يعبدونه . وأنه جاء ليس له مشيئة خاصة ولكنه يصنع مشيئة أبيه ... وماهى مشيئة الآب ؟ مشيئة الاب هى خلاص الانسان عن طريق الايمان بابن الله الوحيد ... وهل هذا يتعارض مع مشيئة الابن ؟ ... قطعا لا لان مشيئة الابن أيضا أن لايهلك أحد بل الجميع يخلصون والى معرفة الحق يقبلون .

س ٧ : السيد المسيح هو الديان العادل الذى سيجازى كل واحد حسب أعماله فكيف يقول لابنى زبدى وامهما " واما الجلوس عن يمينى وعن يسارى فليس لى أن أعطيه الا للذين أعد لهم من أبى "(مت ٢٠ : ٢٣) ؟

ج ٧ أم ابنى زبدى رأت الجموع تزحم ربنا يسوع والجميع يتحدثون عن عظمته ويودون أن ينصبوه ملكا ولذلك ظنت أن ملك السيد المسيح ملك مادى زمنى ... كانت هذه الام تمثل الفكر اليهودى الذى يطلب ربنا يسوع ملكا أرضا فتقدمت وهى معتمدة على قرابتها للسيدة العذراء مريم وظنت أن ربنا يسوع لن يرفض لها طلبا بسبب قرابتها له ... ولهذا أراد ربنا يسوع أن يوضح أن ملكه ليس أرضى ولكنه سماوى وان الجلوس عن يمينه وعن يساره لا يعطى بسبب القرابة ولكن يلزمه كأس الصليب وصبغة الالم .. لهذا سألهما أتستطيعان أن تشربا الكأس التى سوف أشربها أنا وأن تصطبغا بالصبغة التى سوف اصطبغ بها أنا ... فظنا هذان الاخان أنهما يستطعان بقوتهما الذاتية فأراد أن يوجه نظرهما للآب السماوى الذى يعد الاكليل لكل أحد ... ولهذا قال ربنا يسوع ليس لى أن أعطية الا للذين يجوزون فى الضيق ويحملون الصليب بفرح معتمدين على ايمانهم بصدق مواعيد الله

هذه المجموعات تشمل

١ - الكتاب المقدس .. هل يعقل تحريفه ؟
٢ - انجيل برنابا .. هل يعقل تصديقه ؟
٣- التثليث والتوحيد .. هل ضد العقل ؟
٤ - التجسيد الالهي .. هل له بديل ؟
٥- الوهية المسيح .. من يخفي الشمس ؟
٦- الصليب .. هل ننجو بدونه ؟
٧- الخروف الضال .. كيف يضل ؟

رقم الإيداع بدار الكتب: ١٩٩٦/٥٢٢



قداسة البابا شنودة الثالث يحمل رأس شهيد من اخميم

هذه المجموعة تشمل:

١. الكتاب المقدس .... هل يُعقل تحريف

٢. إنجيل برنابا .... هل يُعقل تصديق

٣. التثليث والتوحيد .... هل ضد العقل..

٤. التجسد الإلهي .... هل له بديل..؟

٥. ألوهية المسيح .... من يخفي الشمس

٦. الصليب .... هل ننجو بدونه

٧. الخروف الضال .... كيف يضِل..؟

الثمن ١٠٠ قرشاً